الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

أسلوب المبالغة في شعر محمد العيد آل خليفة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي.

إعداد الطالبات:

سامية قـــديري

مريم بن عيشة

مريـم كـنيـوة

نجاح منـصور

تحت إشراف:

أ. محمد شادو

السنة الجامعية: 2014/2013

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

أسلوب المبالغة في شعر محمد العيد آل خليفة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي.

إعداد الطالبات:

سامية قـــديري

مريم بن عيشة

مريـم كـنيـوة

نجاح منـصور

تحت إشراف:

أ. محمد شادو

السنة الجامعية: 2014/2013

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القلم الآية (1)

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

ها نحن نضع اللمسات الأخيرة على عملنا المتواضع، الذي تم بعون الله وتوفيقه، ولولا هدية لما كنا لنهتدي ولولا فضله عز وجل ما كنا لنتم هذا العمل.

فالثناء والشكر لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا في انجاز هذا العمل.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الله".

وعليه فمن أعماق قلوبنا نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ المشرف " محمد شادو" الذي تولى الاشراف على مذكرتنا بكل سعة صدر ولم يذخر وسعا في تقديم العون لنا بكل أشكاله وصوره من مشورة ومساعدة حيث أفادنا بتوجيهاته ومعلوماته القيمة، فكان بحق نعم المعين على الطريق فله من أسمى عبارات الشكر.

وفي الأخير لا يفوتنا أن تنقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في اتمام هذا البحث وكل من كان لنا عونا في تخطي الصعاب.

مقدمة

قسم اللغويون اللغة إلى مستويين:

إلى مستواها المعياري التخاطبي، الذي من شأنه الإفهام والإبلاغ في حيز التواصل والذي يعني بمرجعية القول.

وإلى مستواها الإبلاغي المنزاح عن أصل المواضعة حيث تنتقل اللغة من بلاغة الإبلاغ إلى بلاغة الإبداع واختراق المألوف، فتتحول إلى نوع من علاقات ترتقي بدوالها إلى فضاء تأويلي لا نهاية لدلالته. وحرصا منهم على التمييز بينهما عدوا الأولى لغة العامة والثانية لغة الخاصة الأولى هي عقد وشراكة بين الناس والثانية هي حكر على صنف دون غيره لهذا هي لغة عليا، وهي لغة الأدب.

ولغة الأدب تمتاز عن سابقتها بكونها نوعا من الخيال، ونوعاً من المبالغة التي تسعى إلى اظهار المثالية في الشيء، تنشئ عن الأشياء المفقودة في السعي للوصول إليها عبر تجاوز المعهود.

ومن هذه البقعة... جاء موضوع البحث في دراسة هذه الظاهرة الأسلوبية.

وتعد الدراسة الأسلوبية واحدة من أهم الدراسات التي تعز بالنص الأدبي على مستوى الشكل والمضمون على حد سواء فهي تعتمد على رصيد المتغيرات الأسلوبية وكشف بنى النص الداخلية وما فيها من انزياحات وتراكيب وأنماط صياغية من أجل إدراك ما في النص من دلالات وهذا ما يسمى مرحلة فهم النص وتذوقه ومن أجل الوصول إلى اكتشاف النص الداخلي تليها مرحلة التأويل وإعادة بنى النص التحتية النص الأدبي يحتاج إلى قارئ نموذجي وإلا ظلت مقاصد الشعر أهدافا غائبة وغامضة.

واخترنا نموذجا للدراسة التطبيقية وهو الشاعر محمد العيد آل خليفة الذي امتاز شعره بالبساطة والسهولة وكثرة الاقباس والتكرار والتنويع في شعره، فقد كان شعره ثوري حماسي مبالغ فيه بشدة حيث تنوعت أساليب المبالغة، والحافز الذي ساعدنا لاختيار هذا الموضوع بكونه ظاهره بلاغية فنية، فهذه الدراسة جمعت بين الدراسة اللغوية والنقدية وكذا رغبتنا في الاطلاع على أحد الأساليب الدراسة المعاصرة، واختيارنا للشاعر محمد العيد آل خليفة باعتباره أحد شعراء الثورة المجيدة والمنتمي

إلى جمعية علماء المسلمين الجزائريين بالإضافة إلى تميز شعره بأساليب المبالغة وعلى هذا الأساس اخترنا عنوان مذكرتنا أسلوب المبالغة في شعر محمد العيد آل خليفة.

ومن خلال هذا الموضوع المتشعب توالت إلينا الإشكالية الآتية ما هي أهم أساليب المبالغة في شعر محمد العيد آل خليفة؟ وقد تفرعت عن هذه الاشكالية مجموعة من الاشكاليات أبرزها ما مفهوم الأسلوب والأسلوبية وما هي أهم مستوياته؟ وما هي أهم أقسام المبالغة وصيغها؟ وما هي اتجاهات وأغراض محمد العيد آل خليفة؟ وما هي أبرز أساليب المبالغة عن محمد العيد؟ وما هي أبرز المعالم الأسلوبية عند محمد العيد معجمياً وصوتياً؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات المطروحة اعتمدنا على مجموعة من مناهج البحث العلمي وهذا تماشيا مع ما تقتضيه طبيعة الدراسة، فالمنهج الوصفي من أجل وصف الظواهر اللغوية والمنهجية، كأسلوب المبالغة وعلم الأسلوب والأسلوبية، والتحليلي من أجل شرح وتحليل الشواهد، والمنهج التاريخي، والذي تقفينا به جانباً من حياة الشاعر وتجربته الشعرية، وأخيرا المنهج الأسلوبي والذي طبقنا بعضاً من إجراءاته على القصائد المختارة لموضوع الدراسة كالمستوى الدلالي والصوتي والمعجمي اعتمدنا الخطة الآتية:

مقدمة يليها الفصل الأول النظري نحدد فيه ضبط بعض المفاهيم وفيها أولا الأسلوب والأسلوبية، مفهوم الأسلوب، مفهوم الأسلوبية ويتضمن مستويات التحليل الأسلوبي والأسلوب في اطار الدراسات اللغوية والنقدية المعاصرة وثانيا أسلوب المبالغة وتناولنا فيه مفهوم المبالغة وأقسامها وصيغها وثالثا قدمنا فيه شعرية محمد العيد آل خليفة وتحدثنا فيه عن نبذة عن حياة الشاعر واتجاهات شعره وأغراضه وأهم الخصائص الفنية في شعره، وفي الفصل الثاني اخترنا القصيدتين للدراسة التطبيقية هما: 1- صوت جيش التحرير، 2- الذكرى العاشرة لفاتح نوفمبر، درسنا أولا المستوى الدلالي، ثانيا المستوى المعجمي، ثالثا المستوى الإيقاعي. وفي الأخير خاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها ومن أهم المراجع: -ديوان محمد العيد آل خليفة -كتاب أبو القاسم سعد الله شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة -أبو هلال العسكري كتاب الصناعتين -الخطيب القزويني، الايضاح في

علوم البلاغة –أحمد فتح سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، –وطارق الشلبي دراسات في لغة النص، –عبد العزيز عتيق علم البديع.

وكغيرنا ومثل أي باحث علمي واجهتنا عدة صعوبات أهمها غياب المادة ونقص المصادر والمراجع وصعوبة التعامل مع المتوفر نظرا لأن الدراسة لغوية نقدية ولغموض الموضوع وقلة الدراسات التي تناولت أسلوب المبالغة.

وبحمد الله تم التغلب على هذه الصعوبات التي ساعدنا عليها الأستاذ الفاضل، والذي نتقدم له بجزيل الشكر.

الفصل الأول: مفاهيم نظرية

أولا: الأسلوب والأسلوبية

1- مفهوم الأسلوب

2- مفهوم الأسلوبية

3- مستويات التحليل الأسلوبي

4- الأسلوب في إطار الدراسات اللغوية والنقدية المعاصرة

ثانيا: أسلوب المبالغة

1- مفهوم المبالغة

2- أقسام المبالغة

3- صيغ المبالغة

ثالثا: شعرية محمد العيد آل خليفة

1- نبذة عن حياته

2- أغراض واتجاهات شعره

3- خصائص شعره الفنية

أولا: الأسلوب والأسلوبية:

1- مفهوم الأسلوب:

أ-لغة: يقول ابن منظور في لسان العرب تحت مادة (سلب) <<سلبه الشيء سلبه سلبا، رجل سلاّب، وامرأة سلاّبة، والسلب السير الخفيف السريع، ونخل سلب، لا حمل عليه، وشجر سلب، لا ورق عليه، والسلبة خيط يشتد على خطيم البعير>>.

أما عن الأسلوب فيقول ابن منظور << يقال للسطر من النخيل أسلوبا وكل طريق أسلوب، فالأسلوب الوجه والطريق والمذهب، يقال أنتم في أسلوب سواء...ويجمع أساليب، والأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين>>[1]

وجاء في مقاييس اللغة << سلب، السين واللام والباء، أصل واحد وهو أخذ الشيء بخفة اختطاف، يقال سلبه سلبا والسلب، المسلوب وفي الحديث << من قتل قتيلا فله سلبه>> والسلب، المسلوب، والسلوب من النوق: التي سلب ولدها والجمع سلب، وأسلبت الناقة، إذا كانت تلك حللها وأما السلب هو لحاء الشجرة>>[2].

وجاء في المعجم الوسيط << من سلب الشيء انتزعه قهرا...وفلان أخذ سلبه وجرده من ثيابه وسلاحه، والشجر والنبات قشره أو جرده من ورقه وثمره>>[3]

1 – ابن منظور: لسان العرب، مادة سلب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 2002، مج 07، ص 549.

2 – ابن فارس: مقاييس اللغة دار الجيل، بيروت، دط، دت، ص 92.

3 – مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، دار الطبع والنشر الاسلامية ط 4، دت، ص 440.

ب–اصطلاحا: إذا استقرينا المعاجم العربية نجدها تقترح للأسلوب نحو العشرين تعريفا، تتصل كلها تقريبا في كون الأسلوب هو طريقة الكتابة ويعرفه ابن قتيبة على أنه <<فن القول والأشياء والتعبير عن المشاعر بأسلوب أدبي رفيع مؤثر في العواطف الإنسانية>>[1] أي أن الأسلوب هو البلاغة والبلاغة هي الأسلوب والأسلوب في نظر ابن خلدون <<قالب ذهن تنصب فيه التراكيب اللغوية بشكل يفي بمقصود الكلام ويتلاءم مع فن القول>>[2]

أما بكرى شيخ أمين فيعتبره <<الطريقة التي يسلكها الإنسان في تأليف كلامه واختيار ألفاظه>>[3]

وعلي أبو ملحم يعرفه بأنه <<طريقة الكتابة الخاصة بالأدبي والأدباء، وبفن من الفنون، وبعصر من العصور>>[4].

ومما سبق نستخلص أن المقصود من الأسلوب هو الطريقة التي ينفرد بها أديب في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، وهذا هو سر الاختلاف بين الكتاب، لأن الألفاظ والتراكيب واحدة.

ويمكن أن نقول عنه كذلك أنه المعني المصوغ في ألفاظ مؤلفة في صورة نكون أقرب لنيل الغرض من الكلام، وأفعل في نفوس سامعيه، وأنواع الأسلوب ثلاثة.

الأسلوب العلمي: هو أهدأ الأساليب وأكثرها احتياجا للمنطق السليم والفكر المستقيم، وأبعدها عن الخيال الشعري لأنه تخاطب العقل ويناجي الفكر وبشرح الحقائق العلمية.

الأسلوب الأدبي: هو النوع الآخر حيث يمتاز بالجمال مرتكزا على الخيال لتصوير الصورة الفنية الجميلة البراقة.

---

1 – محمد رمضان الحربي، الأسلوب والأسلوبية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2002، ص 109.

[2] – علي أبو ملحم، في الأسلوب الأدبي، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط الأخيرة، 2000 ص: 11.

[3] – بكر شيخ أمين، التعبير الفني في القرآن الكريم، دارالعلم، ط6، 1994، ص: 179.

[4] – علي أبو ملحم، في الأسلوب الأدبي، ص: 05.

وثالث هذه الأنواع، **الأسلوب الخطابي**: ترفيه قوة المعاني والألفاظ مع قوة الحجة والبرهان وقوة الخطيب.[1]

مفهوم الأسلوب عند ريفاتير: الأسلوب هو ابراز بعض عناصر سلسلة الكلام وجمل القارئ على الانتباه إليها بحيث إذا غفل عنها شوه النص وإذا حللها وجدلها دلالات متميزة وخاصة[2].

مفهوم الأسلوب عند مشال شريم: يرى الأسلوب طريقة دمج العطاء الفردي في عملية مجموعة تظهر في حل إشكال الممارسة ويربطه مع عملية الخلق اللغوي يصبح الأسلوب هو طريقة دمج العطاء الفردي في عمل البناء اللغوي مهما كانت طبيعة.

2-مفهوم الأسلوبية:

هي فرع من اللسانيات الحديثة مخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو الاختيارات اللغوية التي يقوم بها المتحدثون والكتاب في السياقات...[3].

الأسلوبية والنقد الأدبي: تعد الأسلوبية اتجاها من اتجاهات النقد الأدبي أن لم نقل جزء منه وإن كنا نجد أن كل من الباحث الأسلوبي والناقد الأدبي يقوم بالممارسة لفعل القراءة كل حسب ما توفرت له من رؤية وأدوات أجرائي حينما لا نجد فرق أو احتواء أحدهما للآخر مادام كل منها يحاول أن يقارب النص الابداعي بأدواته الإجرائية غير أن الناقد الأدبي يصبح أكثر منهجية عندما يستوعب ويلتزم بأحد المناهج ويسقي منه أدواته، ليقارب النصوص الأدبية فالنقد الأدبي لن يوفق في عمله ما لم يستعن بمنهج نقدي من المناهج النقدية المعروفة سواء أكانت سياقية منها أم نسقيه كل بحسب أدواته

[1] - ينظر: علي الجازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، مصر، ط7، 1964، ص: 12،13،16.

[2] - صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، دار الآفاق الجديدة، بيروت ط1، 1985، ص 110.

[3] - يوسف ابو العدوس ، البلاغة والأسلوبية مقدمات عامة الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999، ص 161.

الإجرائية وطريقه ومقولاته في استطاق النصوص الأدبية وفهم العملية الإبداعية من ناص ونص ومثلق[1].

-الأسلوبية: تعني بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد النبيوية لانتظام جهاز اللغة وتسعى إلى تحديد الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب من سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيريه الحمالية[2].

-مفهوم الأسلوبية عند رومان جاكبسون: هي بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا عن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا[3].

-مفهوم الأسلوبية عند شارل بالي[4]: الأسلوبية هي دراسة قضايا التعبير عن قضايا الإحساس وتبادل التأثير بين هذا الأخير والكلام والأسلوبية كفرع من اللسانيات العامة تتمثل في جرد الإمكانيات والطاقات التعبيرية للغة بالمفهوم السويسري.

-عند مرشال كرسو: أحد تلامذة بالي حول الجانب الوجداني للغة إلى المفهوم الجمالي ومن هذه الزاوية أسس علاقة تكاملية مع البلاغة والنقد تتبعه في الايطار لنفسه بيار[5] قيرو (pierre geauraid) الذي شدد على ازدواجية وظيفة بين المدى الأسلوبي والتفكير البلاغي وكلاهما تتقاطعان فوق مساحة التركيب والكلام والنص الأدبي.

وعليه تعني الأسلوبية بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية لانتظام جهاز كلغة وتسعى إلى تحديد الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب من سياقة الاخباري إلى وظيفته التأثيرية الإجمالية وهنا تطرح الأسلوبية تساؤلا عن الذي يجعل الخطاب الأدبي الفني مزدوج الوظيفة والغاية ويؤدي ما

[1]- رجاء عيد، البحث الأسلوبي معاصرة وتراث، دار المعارف، مصر، ط1، 1993، ص 33.

[2] - جوزيف مشال شريم، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1984، ص: 37،38.

[3]- محمد غرام، الأسلوبية منهجا نقديا، دار الآفاق، بيروت، لبنان، ط1، 1989، ص 149.

[4]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب لدراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والمسرحي، دار هومة، الجزائر، د ط، 1998 ج1، ص: 16.

[5]- جوزيف مشال شريم، دليل الدراسات الأسلوبية، ص: 37-38.

يؤديه الكلام عادة هو ابلاغ الرسالة الدلالية وسيط مع ذلك على المتقبل تأثيرا ضاغطا به ينفعل للرسالة المبلغة انفعالا ما أيا كان نوع هذا الانفعال فعلى المتلقي ازاء كلام ما إن يبدي ردة فعل تبرز تأثره بذلك الأسلوب في الكلام.

3-مستويات التحليل الأسلوبي:

1-المستوى المعجمي:

سيتناول المبالغة على مستوى المفردة، ويشمل ذلك الألفاظ الغريبة والحوشية وصيغ المبالغة الصرفية وبعض نماذج التضعيف والزيادة في البناء من حيث يؤدي ذلك إلى الزيادة في المعاني[1].

ويعني بتأمل وحدات النص الصرفية من تحديد للمشتقات وأنواعها والأفعال وما يطرأ عليها من تغيرات في البنية عند الإسناد، مع تتبع أوجه العدول في هذه الوحدات بتضمين هذه البنية الصرفية دلالة تلك أو التعبير عن الدلالة التي تؤديها صيغة فعل بصيغة أخر وما إلى ذلك[2].

ورصدا للعلاقة بين دلالتها الذاتية المرتبطة بها من ناحية، ودلالة المفردات الواردة فيها، ودلالة السياق الذي يضمنها من ناحية أخرى ولا يتم تنبيه بالرجوع إلى قواعد تأليف الجمل وحسب، وإنما بالرجوع إلى العلاقات التي بين الوحدات النصية، أي الجمل، ومجموعات الجمل إذ يشمل ما شهدته هذه القوالب من ظواهر عدول تركبي، حققت به مغايرة عن النظام الثابت المألوف في تركيب العبارة حسبما تنص القاعدة، وهنا يتحرى المحلل أثر ظواهر فنية لافتة كالتقديم والتأخير والحذف والاعتراض والالتفات، والزيادة وما إلى ذلك[3].

[1] – ينظر: محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث العربي، دار الشروق العربي، بيروت، دط، دت،ص: 150.

[2] – ينظر: طارق شلبي، دراسات في لغة النص، دار النهضة العربية دط، دت، ص: 31.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص: 32.

2-المستوى الدلالي:

سيبحث هذا المستوى ضروب المبالغة انطلاقا من معانيها، فالمبالغة هي أن يدعى للوصف ما هو مستبعد أو مستحيل وهو ما يطلق على لمعاني، كما أن هذه الضروب تتفاوت فيما بينها دلاليا من مبالغة إلى مغالاة إلى شدة المغالاة لدرجة الاستحالة وهي على التوالي التبليغ، الإغراق، الغلو، الغموض والوضوح وإن كانت قضية الغموض قد بحثوها مستقلة ومع ذلك عدوها ضربا من ضروب المغالاة والافراط[1]. ويضم المستوى الدلالي شرائح كثيرة متداخلة، تبدأ رحلة المحلل معها ابتداء من دلالة المكونات الأولية للنص اسما وفعلا وحرفا، وما قد يشهده النص من تقارض دلالي بين هذه الوحدات أو من تنوع في الاستخدام إذ يرد العنصر الواحد أكثر من مرة في معاني متباينة، ويفرض هذا كله على الدارس أن يتحرك تحركا مزدوجا بين الاطار النظري لهذه العناصر كما أوضحته المعاجم والواقع المائل الذي يستلزم التحليل واستخلاص النتائج داخل النص، كما يفرض أن يكون مجال هذا التحرك متسعا غاية الاتساع بما يشمل النص كله.

وإذا بدا الدارس رحلته مع المستوى الدلالي انطلاقا من مكوناته الأولية فإنه ينهي هذه الرحلة وصولا إلى "السياق" الذي يتكامل دلاليا ليتخذ على المستوى الأكبر للنص أوجها يتمايز بعضها عن بعض، أي أن المستوى الأكبر للنص يشمل عدة سياقات.

وينشعب عن المستوى الدلالي في الحقيقة، ما يعرف بالمستوى التصويري، فهو مستوى فريد من الدلالة يشهد معها النص صورا وأخيلة بسيطة: من خلال التشبيه والاستعارة، والكناية وممتدة، وهو ما ير على هيئة لوحات متكاملة، قد تكون الصور البسيطة أدوات لها وعناصر مكونة يمحيهما تلاق بين عدة مكونات نصية لتكامل في لوحة كاملة[2].

[1]- ينظر: أبو الحسن القرطاجي، منهاج البلغاء وسراج الأدباء تح محمد الحبيب ابن الخوجة، رسالة دكتوراه، دار الكتب الشرقية، دط، دت، ص: 133.

[2]- طارق شلبي، دراسات في لغة النص، ص: 32.

3-المستوى الايقاعي:

-الايقاع: الايقاع الشعري نوعان ايقاع يخص الوزن والقافية وايقاع حر ويخص كل الأوزان الصوتية هي عبارة عن تنسيقات صوتية وهندسات يستخدمها الشاعر ليقوى بها القافية الشعرية[1].

وثمة مجالات تتراءى فيهما ملامح المستوى الصوتي، وهو "المظهر اللفظي" المؤلف من العناصر الصوتية:

أولهما: جزئي مفرد، تؤدي فيه الأصوات المفردة دورها في اكتساب النص ملامحه الصوتية، وفيه يهتم المحلل بخصائص الأصوات من حيث المخرج، شدة ورخاوة وازدواجا وسيولة، ومن حيث الصفات، جهرا وهمسا وتفخيما وترقيقا، وما يرتبط بهذا كله وضوح أو إخفاء، وطول زمني أو قصر.

وآخرهما: كلى ممتد وهو ما يضم أبواب البديع الصوتي من سجع وجناس وتكرار وازدواج.

وإذا كان مجال الدرس النص القرآني فإن على الدارس أن يولى "الترتيل" الذي يختص به الأداء الصوتي للنص القرآني عنايته وهو ما يفرض على المحلل الأسلوبي أن يلتمس أوجها دلالية جمالية لعلامات الوقف وأحكام تجويد، فعلامات الوقف معا لم لهذا الأداء الصوتي، والتجويد يشرع في قلوين الوحدات الصوتية للنص بصيغته الخاصة[2].

4-الأسلوبية في اطار الدراسات اللغوية والنقدية المعاصرة:

لا يشك باحث في المكانة التي تحتلها الأسلوبية الآن في الدراسات المعاصرة، وعلى الرغم من أنها قد نشأت في إطار علم اللغة، وأن مؤسسيها الأوائل في الأصل لغويون، وبرغم أن اعتمادها الأساسي على اللغة التي يتشكل منها النص بوصفها مدخلا لدراستها، إلا أن ثمة آراء ثلاثة في تحديد موضع الأسلوبية على الخريطة الألسنية:

[1]- ينظر: قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ت ح عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، دت، ص: 168.

[2]- طارق شلبي، دراسات في لغة النص، ص: 31.

الرأي الأول: الأسلوبية فرع من علم اللغة:

يرى أصحاب هذا الرأي أن "البحث الأسلوبي ينبغي أن يكون فرعا من علم اللغة" ويتزعم هذا الاتجاه رينيه ويليك، الذي يرى أن الأسلوبية في مجالاتها الثلاثة التي حددها إنما هي جزء من علم اللغة وتبرير واستين الذي يبلغ إيمانه بهذا الرأي حدا يجعله يقرر أن أي تحليل لغوي سيتحول إلى تحليل للأسلوب[1].

والأسلوبية تقوم دراستها أساسا على التحليل اللغوي مستندة إلى صفة "الموضوعية" التي هي شرط لازم لأي علم، إذن يمكننا أن نقرر أن الأسلوبية علم، نقول هذا على الرغم من أن تيرنر وهو أحد الذين شددوا على وجوب ارتباط الأسلوبية بعلم اللغة ينفي عن الأسلوبية أن تكون علما.

وإذا كانت الأسلوبية علما يصدق عليها ما يتصف به العلم من خصائص وسمات... فهل يعني هذا أنه إذا قام باحثان بمفرده بتحليل النص واحد يتوصلان إلى نفس النتيجة واحدة، من أجل إضفاء المزيد من الشرعية العلمية على الأسلوبية يعد أمرا غير مقبول، وهنا يبرز تساؤل هل[2] يرجع هذا الأمر إلى الاستعداد الفردي أم الأوصاف الجزئية التي يمكن أن تنصهر في وحدة أعلى؟ "والحق أن مرجع هذا الاختلاف يعود أساسا. إلى النظرية أو النظريات الأسلوبية التي يمكن أن يستند إليها صراحة أي وصف"[3].

الرأي الثاني: الأسلوبية حلقة وصل بين اللغة والأدب:

ويخالف أنصار هذا الرأي سابقيهم، إذ يرون أن "الأسلوبية ليست مجرد فرع من علم اللغة لكنها نظام مواز يفحص نفس الظاهرة من وجهة نظرة الخاصة" وستيفن أولمان وهو من أبرز دعاة هذا الرأي، لا يحدد المقصود بعبارته "نظام مواز" فهل يعني هذا التوازن المخالفة في المنهج وإن كان السير

[1]- ينظر: فتح أحمد سليمان الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2008، ص: 48.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 49.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 50.

في طريق واحد؟ أم يعني أن الأسلوبية وعلم اللغة، هما حسب مقولة أولمان متوازيان، يصبان في المصب، ويؤديان إلى نفس النتائج؟

ويضاف إلى أن "وجهة النظر الخاصة بالأسلوبية" غير محددة المعالم والاتجاهات أهي نقدية أم بلاغية أم أدبية أم غير ذلك؟ ولعلنا نجد ثمة ارتباطا بين تعريف أولمان السابق للأسلوبية وتعريف سايس الذي يرى أنها يمكن أن تكون "بمثابة حلقة الوصل بين الدراسة العلمية للغة والدراسة الأدبية للأسلوب".

وهذا الربط بين علم اللغة والأدب في دراسة الأسلوب نجد أيضا عند شبيتزر الذي يرى أن الأسلوبية "يمكن أن تقيم جسرا بين علم اللغة والتاريخ الأدبي"، والبحث في الأسلوب لا ينكر أنه أدب، لكن ليس إلى الحد الذي يجعله يتيه في متاهات الأدب وتستغرقه مفاهيمه ويتحول في الناهية إلى انطباعات[1]. أن شبيتزر يعود ويرجع كفة الجانب اللغوي على نظيره الأدبي في بحث الأسلوب، فيقرر أنه "من أكثر التحديدات العلمية صرامة لأسلوب الفرد هو تحديد اللغوي الذي ينبغي أن يحل محل الملاحظات الانطباعية الطارئة لنقاد الأدب" وعلى الرغم من هذا الارتباط بين الأسلوبية والأدب فإن " النقاد يتهمونها بعدم الارتباط بالمفاهيم الأدبية"[2].

الرأي الثالث: الأسلوبية مرحلة وسطى بين علم اللغة والنقد:

ويرى أصحاب هذا الرأي أن الأسلوبية تحتل موقعا وسطا بين النقد الأدبي وعلم اللغة بل هي ــفي نظرهم- تحوى كليهما معا " فالتركيب الاشتقاقي للكلمة يعني أن الجر Style ينتسب إلى السابق "والنقد" istics ينتسب إلى اللاحق "علم اللغة" وثمة نقاط التقاء بين هذا الرأي وسابقه من حيث إن الأسلوبية ترتبط باللغة والأدب اللذين يمكن أن يتحرك عن طريق عملية تقريب تدريجي تجاه اللغة والنقد الأدبي.

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص: 50.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 51.

وارتباط الأسلوبية بهذين النظامين لا يجر باستقلاليتها، فالتفاعل بين العلوم المختلفة والتأثير والتأثير كلها سمات صارت تميز العلوم العصرية، ودليل ذلك أن علم اللغة والنقد الأدبي، هما ما ترتبط بهما الأسلوبية من بين ما ترتبط، (ليس منفصلين تماما عن غيرهما من الأنظمة، فكلاهما ذو علاقة مع علم النفس مثلا).

وعلى رغم مما يبدو من تباعد اتجاهي علم اللغة والنقد الأدبي، إن(يستطيع المرء أن يسلك طريقا لغويا دون الإشارة إلى النقد الأدبي، كما أنه يمكنه الولوج في النقد الأدبي دون أية إشارة إلى علم اللغة).

إلا أن هذا لا ينفي ارتباطهما، وأية ذلك أن من اللغويين من يرى أن الناقد لا يمكنه استكمال العملية النقدية مستغنيا عن علم اللغة لأنه لابد أن يتدخل في مناقشات عن اللغة[1].

[1]- المرجع السابق، ص: 51.

ثانيا: أسلوب المبالغة:

1-مفهوم المبالغة:

أ-لغة: ورد في لسان العرب في مادة "بلغ": " بلغ الشيء، يبلغ بلوغا وبلاغا، وصل وانتهى وأبلغه هو إبلاغا وبلغه تبليغا، أي انتهى فيه، وتبلغ بالشيء وصل على مراده البلاغ ما يتبلغ به وإلى ما يتوصل به إلى الشيء المطلوب وبالغة يبالغ مبالغة بلاغا اجتهد في الأمر، والمبالغة أن تبلغ في الأمر جهدك، ويقال بلغ فلان أي جهد وبالغ فلان في الأمر إذا لم يقصر فيه"[1].

ويعرفها الزمخشري في معجمه بقوله:"وبلغ في العلم المبالغ، وبلغ الصبي وبلغ الله به فهو مبلوغ به... وتبالغ فيه المرض إذا تناهي، وتبلغت به العلة اشتدت، وبلغ الرجل بلاغة فهو بليغ وهذا قول بليغ، وتبالغ في كلامه: تعاطى البلاغة وليس من أهمها، وما هو يبلغ ولكن يتبالغ..."[2].

وتنصب معاني المعجمين في الوصول والانتهاء والاجتهاد في الأمر، ووسيلة الوصول إلى الشيء بكامل الجهد، وعدم التقصير، إضافة إلى الاسراف في الأمر واصطناع البلاغة وتعاطيها.

ب-اصطلاحا: عرفها أبو هلال العسكري (ت 395هـ) بقوله: (المبالغة أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته وأبعد نهاياته، ولا تقتصر في العبارات عنه أدنى منازله، وأقرب مراتبه)[3].

ومثالها قوله تعالى: "يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس شكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد"[4] ولو قال تذهل كل امرأة عن ولدها لكان بيان حسنا لمعرفتها بحاجته إليه وأشغف به لقربه منها ولزومها له حيث لا يفارقها ليلا ولا نهارا[5].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ص: 72-74.

[2]- جاب الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار بيروت، للطباعة والنشر، لبنان، دط، دت، ص: 73-74.

[3]- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تح/مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1989م، ص: 403.

[4]- سورة الحج، الآية: 02.

[5]- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، ص: 403.

ويعرفها السكاكي (ت 626هـ) " بأن يدعى لوصف في الشدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا لئلا يظن أنه غير متناه في الشدة أو الضعف" أي لئلا يتوهم أن أحدا من العقلاء يظن أن الوصف المدعي غير متناه في الشدة والضعف[1].

أما ما يتعلق بكتب البلاغة الحديثة فإنها لم تعتن كثيرا بهذه المسألة ولا نكاد نجد كتابا يتحدث عنها بالتفصيل وخصص لها مؤلف مستقلا وما جاء في بعضها من التعريفات فإنها لا تختلف كثيرا عن تعريفات القدامى فأما يوسف أبو العدوس يعرفها قائلا: "هي وصف الشيء وصفا مستبعدا أو مستحيل"[2].

وهو نفس التعريف الذي قدمه محمد محمد طه الهلالي، بقوله: " المبالغة هي...ادعاء بلوغ الوصف في الشدة والضعف حدا يستحيل أو يبعد"[3].

أما عبد العزيز عتيق في كتابه "علم البديع" اكتفى بعرض التعريفات التي قدمها لها القدماء كقدامى بن جعفر وأبي هلال العسكري وابن رشيق القيرواني[4]. كما يرد الحديث عنها في كتاب الدكتور لطفي عبد البديع " فلسفة المجاز بين البلاغة العربية والفكر الحديث" في فصل بعنوان: المجاز بين الكذب والمبالغة، مناقشا نظرة القدماء للمجاز اللغوي على أنه نوع من الكذب ومخالفة الحقيقة، وضرب من التزايد والافراط[5]، ولكن دون أن يورد تعريفا للمبالغة أو يحدد أقسامها كما فعل يوسف أبو العدوس ويوسف عتيق.

[1]- أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص: 161.

[2]- يوسف أبو العدوس مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007، ص: 266.

[3]- محمد محمد طه هلالي، توضيع البديع في البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط1، 1997، ص: 56.

[4]- ينظر: عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار الآفاق العربية، القاهرة، دط، 2004، ص: 80-86.

[5]- ينظر: لطفي عبد البديع، فلسفة المجاز بين البلاغة العربية والفكر الحديث، مكتبة لبنان الناشرون، الشركة العالمية للنشر لونجمان، مصر، ط1، 1997، ص: 162-183.

2-أقسام المبالغة:

تنقسم المبالغة إلى ثلاثة أقسام:

أ-التبليغ: إذا كان الادعاء للوصف من الشدة أو الضعف ممكنا عقلا وعادة نحو قوله تعالى: " أو كظلمات في بحر لحي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها"[1]، فلو وقف الكلام عند " أو كظلمات في بحر لحي يخشاه موج" لكان المعنى تاما بليغا، ولكن ترادف الصفات بعد ذلك والافراط فيها أضاف للمعنى ظلالا زادت من درجة الهول الذي يطالعنا من خلال هذه الصورة التي لونتها المبالغة تلوينا يرفعها في المبالغة إلى ذروة الإعجاز[2].

وكقول امرئ القيس:

فعادى عداء بين ثورة ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل[3]

فالشاعر يصف خيله وهو يتابع كلا من الطريدتين لصيدهما دون أن ينصب عرقا كما يحدث لغيره من الخيول، وهذا ممكن عقلا وعادة.

ب-الإغراق*: إذا كان الادعاء للوصف من الشدة أو الضعف ممكنا عقلا لا عادة[4].

أو بعبارة أدق هو الافراط في وصف الشيء بما يمكن وقوعه عقلا ويستبعد وقوعه عادة[5].

---

[1]- سورة النور، الآية: 40.

[2]- الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، تح/ عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1993م، ج2، ص: 14.

[3]- امرئ القيس، الديوان تح/ حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان، دط، دت، ص: 50.

*سمي إغراق لأن الوصف بلغ إلى حد الاستغراق حيث خرج عن المعتاد.

[4]- الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، ص: 43.

[5]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني البيان البديع، النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص: 519.

وكقول امرئ القيس يصف أنفاس صاحبته عند النهوض من النوم

كأن المدام وصوب الغمامم وريح الخزامى ونشر القطر

يعل به برد أنيابها إذا غرد الطائر المستحر[1]

فالإغراق يتجلى تشبيه طيب رائحة فم المرأة عند تغير الأفواه بعد النوم بالرائحة الناشئة من اختلاط رائحة الخمر المشوبة بالماء النقي برائحة الخزامى والبخور، وهذا أمر غير مستحيل عقلا لكنه ممتنع عادة.

ج–الغلو: هو امتناع الوصف المدعى عقلا وعادة[2] وينقسم إلى قسمين:

1–غلو حسن مقبول: " وهو ما اقترن به أو أدخل عليه أداة من الأدوات التي تقربه إلى الصحة والقبول من نحو: (قد) للاحتمال و (لو، لولا) للامتناع و (كأن) للتشبيه و (يكاد) للمقاربة وما أشبه ذلك[3].

كقوله تعالى: (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار)[4]، فإن إضاءة الزيت من غير نار مستحيلة عقلا لكن لفظة (يكاد) قربته فصار مقبولا.

وكقول البحتري يمدح الخليفة المتوكل:

ولو أن مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى إليه المنبر

فسعى المنبر إلى الخليفة تعبيرا عن اشتياقه له عندما يعلوه ليخطب في الناس افراط في الغلو، ولكن لفظة (لو) قربته إلى الصحة والقبول.

[1]– امرئ القيس، الديوان، تح/ الفاخوري، ص: 130.

[2]– الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، ص: 45.

[3]– عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، ص: 526.

[4]– سورة النور، الآية: 35.

أو ما تضمن نوعا حسنا من التخيل[1]. نحو قول المتنبي:

عقدت سابكها عليها عشيرا لو تبتغي عتقا عليه لأمكنا

فقد ادعى تراكم الغبار المرتفع من سابك الخيل فوق رؤوسها بحيث صار أرضا يمكن السير فيها، وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخيل حسن.

أو ما أخرج مخرج الهزل والخلاعة نحو قول الشاعر:

أسكر بالأمس إن عزمت على الشر بغدا إن ذا من العجب[2]

2-أما الغلو غير المقبول: فيتمثل في المعنى الذي يمتنع عقلا وعادة مع خلوه من أدوات التقريب التي تدنيه إلى الصحة والقبول[3].

فمن أمثلة ذلك قول المتنبي مادحا:

فتى ألف جزء رأيه في زمانه أقل جزيئ بعضه الرأي أجمع

يقول هذا البيت إن هذا الممدوح فتى في أحوال زمانه بقدر ألف جزء، وأقل جزء من هذه الأجزاء يعادل جزء منه كل ما لدى الناس من رأي.

فوجدت إنسان رأيه على النحو الذي صوره الشاعر ممتنع عقلا وعادة وهو غلو عثلا يدعو إلى الاعجاب به بل إلى التعجب منه!

ومنه قول أبي نواس في وصف الخمر:

[1]- الخطيب القزويني، تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، تح د/ ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط1، 2002م، ص: 188.

[2]- الخطيب القزويني، تلخيص المفتاح، ص: 88.

[3]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، ص: 529.

فلما شربنا هاودب دبيبها إلى موضع الأسرار قلت لها: قفي

مخافة أن يسطو على شعاعها فيطلع نديماني على سري الخفي[1]

فسطوة شعاع الخمر عليه بحيث يصير جسمه شفافا يظهر لنديمه ما في باطنه، لا يمكن عقلا ولا عادة، فهو غير مفرط.

ومراتب القبول في الغلو تتفاوت إلى الحد الذي تؤول بقائلها إلى الفكر، فمن ذلك قول أبي نواس مادحا:

وأخفت أهل الشرك حتى أنه لتخافك النطف التي لم تخلق[2]

وهذا كما لا تخفي أمر مستحيل، لأن قيام العرض الموجود وهو الخوف بالمعدوم وهي النطق التي لم تخلق، لا يمكن عقلا ولا عادة.

ومنه قول ابن هاني الأندلسي في مطلع قصيدة يمدح بها المعز لدين الله الفاطمي:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار[3]

فادعاء أن مشيئة المعز فوق مشيئة الأقدار وأنه هو الواحد القهار، غلو يوهم بالفكر ومنه قول المتنبي في مدح سيف الدولة:

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهي إلى قول قوم أنت بالغيب عالم[4]

[1]- أبي نواس، الديوان، تح/ أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دط، دت، ص: 236.

[2]- المرجع نفسه، ص: 401.

[3]- ابن هاني الأندلسي، الديوان ، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دت، ص: 146.

[4]- المتنبي ديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، 1983م، ص: 387.

فعلم الغيب مما استأثر الله به، فالزعم بأن إنسانا كائنا من كان يعلم الغيب إفراط في الغلو يؤول بقائله إلى الفكر.

3-صيغ المبالغة:

أ-مفهوم صيغة المبالغة: هي كل وصف مشتق من فعل (لازم أو معتد، مجرد أو مزيد صحيح أو معتل) يدل على ذات ووصف قائم بهذه الذات التي صدر منها هذا الفعل أو توجه منها بشرط أن يكون الوصف الأعلى المبالغة، بقوته أو بكثرته أو بتكراره أو بمجموعة هذه الأمور[1].

ومن هنا يبين أن صيغة المبالغة تؤدي معنى اسم الفاعل لكن مع المبالغة فيه بهذه الوسائل كما يتبين الفرق بين اسم الفاعل وصيغة المبالغة فمثلا "هناك فرق بين غاضب (اسم فاعل) وغضوب (صيغة مبالغة)".

غاضب: وصف لإنسان غضب في حال معين بالمعدل المعتاد.

أما غضوب: فهو وصف فيه مبالغة لإنسان يأتي منه الغضب مع انفعال شديد يكاد يذهب بالعقل أو بتكراره في عدة مواقف.

ب-أوزان صيغ المبالغة:

تشمل المباني الصرفية الوصف بالمصدر، وبعض المشتقات وهي صيغ المبالغة القياسية والسماعية وبعض الصيغ الفعلية.

[1]- الملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن لا فضل على الأيوبي، الكناش في النحو والصرف، تح/ رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1، 2000م، ص: 332.

1-صيغ الأسماء الدالة على المبالغة:

تبني صيغ المبالغة من الفعل الثلاثي المتصرف المتعدي، ما عدا صيغة (فعال) فإنها تصاغ من اللازم والمتعدي على أوزان متعددة أوردها السيوطي (ت 911هـ) قائلا: (قال خالويه في شرح الفصيح: (العرب تبي أسماء المبالغة على اثني عشر بناء: فعال كفساق، وفعل كغدر، فعال كغدار، وفعول كغدور، ومفعيل كمعطير، ومفعال كمعطار، وفعلة كهمزة لمزة، وفعولة كملومة وفعالة كعلامة، وفاعلة كراوية وخائنة وفعالة كبقاقة للكثير الكلام، مفعالة كمجزامة)[1].

منها خمسة أوزان قياسية[2]

يمكن العرض لها على النحو التالي:

1-صيغة فعال: ومن أمثلتها:

"صبّار" في قول الشاعر:

وإني لصبّار على ما ينوبني وحسبك إن الله أثنى على الصبر

وحلاّف وهماز في قوله تعالى:

(ولا تطع كل حلاف مهين، هماز مشاء بتميم مناع للخير معتد أثيم)[3]. والحلاف بمعنى كثير الحلف.

[1]- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار إحياء الكتب العربية، دط، دت، ج1، ص: 115.

[2]- ينظر، محمود سليمان ياقوت، في الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، دت، ص: 230-231.

[3]- سورة القلم، الآية: 10-12.

2-صيغة مفعال:

"كمفراح" في قول هدبه العذري[1]:

ولست بمراح إذا الدهر سرني ولا جازع من صرفه المتقلب

و "مدرارا" في قوله تعالى:

" وأرسلنا السماء عليهم مدرارا"[2]

3-صيغة فعول:

"كضروب" في قول أبي طالب بن عبد المطلب يرثى أمية بن المغيرة المخزومي[3].

ضروب بنصل السيف سوق سمائها إذا عدموا زادا فإنك عاقر

و "رؤوف" في قوله تعالى:

" إنّ الله بالناس لرؤوف رحيم"[4]

4-صيغة فعيل:

"كشبية" في قول الشاعر:

فتاتان أما منهما فشبيهة هلالا، وأخرى منهما تشبه البدرا

شبيهة هلالا لشدة شبهها بالهلال

[1]- أحمد مصطفى المراغي، هداية الطالب قسم الصرف، تح/ محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ص: 95.

[2]- سورة الأنعام، الآية: 06.

[3]- أحمد مصطفى المراغي، هداية الطالب، قسم الصرف، ص: 213.

[4]- سورة البقرة، الآية: 143.

و "سميع"، " بصير" في قوله تعالى:

" أنه هو السميع البصير"[1]

5-صيغة فعل:

كحذر في قول الشاعر:

حذر أمورا لا تصبر وآمن ما ليس منجية من الأقدار

وخصم في قوله تعالى:

" بل هم قوم خصمون"

ويجمعهما ابن مالك في قوله:

فعال أو مفعال أو فعول في كثره عن فاعل بديل

فيستحق ماله من عمل وفي فعيل قل ذا وفعل[2]

أما السماعية، فجاءت على الأوزان الآتية:

-صيغة فعيل: كسكير وصديق

-صيغة مفعيل: كمسكين

في قوله تعالى: " وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين"[3]

[1]- سورة الإسراء، الآية: 01.

[2]- محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية بن مالك في النحو والصرف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1997م، ص: 85-86.

[3]- سورة البقرة، الآية: 184.

-صيغة فعلة: كهمزة ولمزة

في قوله تعالى: " ويل لكل همزة لمزة"[1]

-صيغة فاعول: كفاروق، صاروخ، جاسوس

-صيغة فعال: ككبار

في قوله تعالى: " ومكروا مكرا كبارا"[2]

-صيغة فعول: كقدوس

في قوله تعالى: " هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس"[3]

-صيغة فيعول: كقيوم

في قوله تعال: " الله لا إله إلا هو الحي القيوم..."[4]

-صيغة فعالة: كعلامة، نسابة وفهامة.

2-صيغ الأفعال الدالة على المبالغة:

انطلق العلماء في هذا الباب من أثر زيادة المبني في زيادة المعني ولغرض تلك الزيادة فغرض المبالغة من هذه الأفعال نجمت من طريقة تركيب الحروف في هذه الأفعال من ترتيب وتكرار بعض الحروف التي تتسم بالقوة في أصواتها مما جعلها تعطي قوة لدلالة الفعل ليصل إلى حد المبالغة وإن دل هذا

[1]- سورة الهمزة، الآية: 01.

[2]- سورة نوح، الآية: 22.

[3]- سورة الحشر، الآية: 23.

[4]- سورة البقرة، الآية: 255.

الإحكام على شيء فإنما دل على دقة العرب في السيك والتعبير للغة مما جعلها لغة مصطفاة للإعجاز اللغوي في القرآن الكريم.

ومن هذه الأفعال:

أ–أفعوعل: كاخشوشن وقد أورده سبويه في كتابه بقوله (هذا باب افعوعل وما هو على مثاله مما لم نذكره، قالوا خشن وقالوا: اخشوشن، وسألت الخليل فقال كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد، كما أنه إذا قال: " اعشوشبت الأرض" فإنما يريد أن يجعل ذلك كثير عاما قد بالغ...)[1] ويعلل ابن جني سبب مبالغته بقوله: " وقد اتبعوا اللام في باب المبالغة العين وذلك إذا كررت العين معها نحو: مكمك... والموضع في ذلك للعين وإنما ضامتها اللاه هنا تبعا لها ولاحقة بها، ألا ترى ما جاء عنهم للمبالغة من نحو: اخلولق واعشوشب..."[2]

ب–فعلل: كصرر فلما كانت الأفعال دليلة المعاني كرروا أقواها وجعلوه دليلا على قوة المعنى المحدث به وهو تكرير الفعل، كما جعلوا في تقطيعه دليلا على تقطيعه، ولم يكونوا ليضعوا الفاء واللام لكراهية التضعيف في أول الكلمة، وهم قد أرادوا تحصين الحرف الدال على قوة الفعل فهذا من مساوقة الصيغة للمعاني، هذا ما علل بها " ابن جني" في هذا الباب.

ج–فعل: كقطع، فلما كانت العين أقوى صوتا من اللام والفاء شددت لتدل على قوة الفعل وبذلك جعلت واسطة لهما[3].

والواضح في هذه الأفعال أثر زيادة المبني في زيادة المعنى وهو إرادة المبالغة.

[1]– عمر بن عثمان بن قتير الملقب سبوية، الكتاب، تح/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ج4، ص: 188.

[2]– أبو فتح عثمان بن جني، الخصائص، تح، د/ محمد علي النجار، دار المكتبة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت، ج2، ص: 155–156.

[3]– ينظر: في ابن جني، الخصائص، ص: 155–156.

د–افعلل: كاحمأر، وهذا الهمز أمر يخص الألف دون أختيها، وعلته في اختصاصه بها دونها، أن همزها في بعض الاحوال إنما هو لكثرة ورودها ساكنة بعدها الحرف المدغم فتحاملوا وحملوا أنفسهم على قلبها همزة تطرقا إلى الحركة وتطاولا إليها، إذا لم يجدوا إلى تحريكها هي سبيلا، وأورد له " ابن جني" مثالين له من قول كثير:

إذا ما العوالي بالعبيط احمأرت

وقال:

وللأرض أما سودها فتجللت بياضا وأما بيضها فاسوأدت[1]

هـ–افعال: كاطمان، واحمار، وذهب " سبوية" إلى أنه مقلوب وأن أصله طأمن وزيادة والزيادة إذا ألحقت بالكلمة يحقها ضرب من الوهن لذلك، وذلك لأن مخالطتها شيء ليس من أصلها، مزاحمة لها وتسوية في إلتزامه بينها وبينه وهو إن تبلغ زيادة على الأصول فحش الحذف منها فإنه على صدد من التوهين، إذا كان زيادة على يحتاج إلى تحملها، كما يتحامل بحذف ما حذف منها وإذا كان في زيادة طرف من الإعلال للأصل كان القلب مع الزيادة أولى[2].

3–صيغة الصفة الدالة على المبالغة (مفعلة):

في قوله صلى الله عليه وسلم: " الأولاد منجلة مجينة"

مأخوذة من البخل والجبن، وهي أوصاف دالة على الكثرة[3].

[1]– ينظر: في المرجع السابق، ص: 126–127.

[2]– ينظر: في المرجع نفسه، ص: 74–75.

[3]– ينظر: في سالم علوي، الشجاعة العربية بحوث ودراسات في فقه اللغة، دار الآفاق، الجزائر العاصمة، د.ط، د.ت، ص: 40.

يقول الأستراباذي في شرح " شافية ابن الحاجب" (اعلم أن الشيء إذا كثر بالمكان وكان اسمه جامدا فالباب فيه (مفعلة) بفتح العين كالمأسدة والمسبعة والمأذبة أي الموضع الكثير الأسد والسباع والذئاب)[1].

وصيغ المبالغة بعمومها تدل دلالة مباشرة على الكثرة والمبالغة إذا استثنينا منها أسماء وصفات الله عز وجل فهي على وجه الحقيقة ولا مبالغة فيها ومن تمكل الذي يستخدم صيغة (فاعل) يرمي إلى بيان أمرين: المعنى المجرد مطلقا وصاحبه دون اهتمام بيان درجة المعنى قوة وضعفا، بخلاف مستخدم صيغة المبالغة لا تستخدم إلا حيث الكثرة فلا يقال: زيد موات، وعمرو قتال، بخلاف قولنا: السم موات للناس وعمرو قتال الأبطال[2].

ومما سبق يتبين أن صيغ المبالغة تدل بعمومها على الكثرة والقوة، لكنها تتفاوت في درجة المبالغة انطلاقا من رأي المحققين من أهل العرب الذين يرون أنه لا يجوز أن تختلف الحركتان في الكلمتين ومعناهما واحدا[3].

ففعال: لمن صار له كالصناعة، وإظهار الملكة الثانية وتخصص في الأمر[4]، وفعول: لمن كثر منه الفعل وكان قويا عليه ومفعال: إذا كان الفعل عادة له، فصار له كالآلة وفعيل: لمن صار له كالطبيعة، وفعل لمن صار كالعادة.[5]

[1]- المرجع السابق، ص40.

[2]- ينظر: في ابن هشام الأنصاري، شرح جمل الزجاجي، تح/ علي محسن الله، عالم الكتب، بيروت، لبنان، دط، 1984م، ج1، ص: 650.

[3]- سالم علوي، الشجاعة العربية، بحوث ودراسات في فقه اللغة، ص: 45.

[4]- صبحي سالم، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1960، ص: 339.

[5]- ينظر: في عبد الخالق عظيمة، المقتضى المبرد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، دط، 1973، ج2، ص: 116.

ثالثا: شعرية محمد العيد آل خليفة:

1-نبذة عن حياته:

آل خليفة: محمد العيد حم علي (عين البيضاء 1904-1979 من مواليد عين البيضاء في 28 أوت سنة 1904 وفيها تلقى تعليمه الابتدائي، وانتقل إلى بسكرة متوجها إلى تونس حيث درس بجامعة الزيتونة سنتين عاد بعدهما إلى بسكرة ليشارك في النهضة العلمية والصحافية فشترك بقلمه في الإصلاح، صدى الصحراء، الشهاب وغيرها، وفي سنة 1927 انتقل إلى العاصمة معلما بمدرسة الشبيبة تخرج على يده العديد من شعراء الجزائر، وعادر العاصمة في سنة 1940 منتقلا بين باتنة، عين مليلة معلما، وبعد اندلا ع الثورة ألقي عليه القبض وفرضت عليه الاقامة الجبرية ببسكرة حتى الاستقلال، وقد عاش في بسكرة حتى الاستقلال، وقد عاش في بسكرة في عزلة صوفية انقطع فيها إلى نفسه، وأصبح قليل الانتاج، وفي صيف 1979 توفاه الله بمدينة باتنة، يعتبر رائدا من رواد الشعر الحديث ولسان الحركة الاصلاحية، له انتاج شعري غزير، وقد أصدر ديوان في عام 1967 ثم أعيد طبعه 1979، وله مسرحية شعرية: بلال بن رباح في سنة 1938)[1].

2-أغراض واتجاهات شعره:

أ-أغراض شعره:

1-الشعر الاجتماعي: كان محمد العيد لا يترك مناسبة وطنية أو شعبية دون أن يسجلها في شعره، ولا يمر بمنظر يستثير عاطفته الإنسانية دون أن يطبعه ويضمنه إنتاجه بالتصريح إن وجد إلى ذلك سبيل، وإن خشى أن يكون في الصراحة عاقبة سيئة وفي هذا نجد في شعره الوطني الحديث عن المدرسة والتعليم والمرأة والشباب والصحافة والمساجد الحرة ومناهضة دعوة الاندماج ومنح الجنسية الفرنسية والدعوة إلى تأسيس المصانع والنوادي والجمعيات الخيرية، والمشكلات الفقر والأمية والبطالة

[1]- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2006، ص: 666.

والمواسم الدينية الهامة كرمضان والحج والمولد، والنكبات كالزلازل المهولة أو فقد صديق أو عظيم ونحو ذلك من الموضوعات الاجتماعية التي تمس الشعب في كيانه وتناوله من الداخل، من أفكاره وتجاربه، من أحزانه وأفراحه، من تقاليده المتجمدة أو المتطورة على السواء[1].

2-الشعر السياسي: كان محمد العيد يعيش هذه الفترة الغنية باليقضة والوعي، ولم يمنعه مبدأه الاصلاحي من أن يقول في السياسة حيث يجب القول وحين يصبح السكوت خيانة للضمير وزعزعة في الوطنية، ومن هنا حفل شعره بالقصائد السياسية الخالصة والمقطوعات الوطنية الحارة والأبيات التي قد تأتي عرضا ولكنها تتضمن اشارات لمواقف وأحداث سياسية معينة.

ومن أهم الموضوعات السياسية التي تناولها: رثاء الأمير خالد، والمؤتمر الاسلامي وضحايا الاستعمار ووحدة الشعب ومقاومة الاندماج، وعروبة الجزائر والنيابة ومأساة 8 ماي وغيرها...[2]

3-الشعر الذاتي: هذا النوع من الشعر قليل عند محمد العيد، ولو كنا نريد به الشعر الغنائي لأحصينا له عدة كبير من القصائد بل لقلنا أن أغلب شعره غنائي وغاية ما فعل أنه نجح في نقل تجربته الذاتية بطريقة سهلة يسيرة على عادته الفردية في نقل أحاسيسه وانفعالاته.

وأبياته المذكورة في ديوانه عن الغزل لا تكشف عن تجربته الذاتية معاناة ولكنها فقط مجرد نظم وتنسيق للألفاظ المعروفة في الشعر العربي، ومن شعره الذاتي الزهد والوصف والحكمة[3].

4-شعر المجاملات: وهو خامس شاعر تجيد النظم ورصف الكلام فيما كان له صلة بالعاطفة وبالشعور أو كان مجرد نظم وصناعة لا تسنده عاطفة ولا شعور، ومن هنا كثر عنده شعر المجالات

[1]- أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، دار الرائد للكتاب، ط5، 2007، ص: 139.

2- المرجع نفسه، ص: 148-149.

3- المرجع نفسه ، ص: 162.

فهناك أكثر من عشرة قصائد في الرثاء وهناك غيرها في موضوعات التهنئة وتقاريظ الكتب الحديثة الصادرة في الجزائر، وهناك القطع التي كان يؤلفها لتلاميذه ولأصدقائه ويطلق عليها اسم اللغز...[1]

ب–اتجاه شعره:

1 –التقليد في شعره

لو اختبرنا شعره لوجدنا أكثره من الشعر التقليدي ولا سيما من حيث الصورة وطرق التعبير، فتمسكه بالقافية والتصريع والاقتباس والتضمين والتلغيز وتصيد الحكمة والمثل والبديع اللفظي وطريقة تناول الموضوعات... كل هذا وغيرها جعلت شعره أقرب ما يكون إلى الشعر التعليمي الغارق في التقليد، وإذا تجاوزنا هذا إلى الأغراض نفسها، وجدناها جميعا تقريبا من الأغراض القديمة التي نضم فيها الشعراء العرب على اختلاف عصورهم.

ورغم أنه سار على النهج القديم في الثقافة والنظم فقد وقعت له بعض الأخطاء التي قد تعد غمزات وهنات في شعره لو طبع بها، والشواهد على هذه الأخطاء غير قليلة[2].

2–التجديد في شعره:

ومن الأنصاف أن نقول أن شعر محمد ليس كله قديم أو خاطئا فإن فيه ألوانا أخرى تعتبر الآن من أحدث الألوان، وإذا كان لم يرق في هذا السلم إلا بعض درجات فحسبه أنه كان رائدا في بيئة لا تعرف إلا القديم ولا تؤمن بسوى ما جاء على غرار هذا القديم أو اقتبس منه.

1– المرجع السابق، ص: 169.

[2]– المرجع نفسه، ص: 235.

فقد طرق موضوع القصة الشعرية ينظم مسرحية تاريخية، وخرج أحيانا عن قيود القافية إلى الموشح ونحوه، وتناول الوصف وبعض الموضوعات الحديثة كالوطنية والاجتماع من جهة نظره الخاص كما جاء في شعره بكثير من المعاني الجديدة الطريفة والصورة المبتكرة[1].

3-خصائص شعره الفنية:

1-البساطة والسهولة: ونعني بالبساطة بساطة المعاني والصور التي يريد الشاعر أن يبرزها وبالسهولة سهولة الألفاظ والتراكيب التي يلجأ إليها للتعبير عما في نفسه من معاني وما في خياله من صور... إنك تقرأ شعره فلا تحتاج معه إلى قاموس ينجدك في تفسير الغامض من الألفاظ ولا تحتاج إلى كد ذهني للوصول إلى ما يريد من المعاني.

2الرمز: برغم البساطة التي تحدثنا عنها يلجأ الشاعر أحيانا إلى الرمز بدل الصراحة لأسباب سياسية أو اجتماعية، وهذا الرمز ليس كما قد يتصور بنقض ما كنا نقوله عن البساطة والسهولة بل العكس... إنه دليل آخر على أنه يستخدم الرمز لغرض سياسي واضح أو غاية اجتماعية محددة، ولذلك كان شعره الرمزي –كسائد شعره – مفهوما واضحا قريب الاشارة ظاهر الأهداف.

3-الاقتباس: الاقتباس خصيصة تسود شعره وذلك أن الوسط الاجتماعي والوظيفي قد فرض عليه ألا يقول شعرا غير هادفا إلى ناحية أخلاقية أو تعليمية وكان الدين من أكبر العوامل التي تجتذب الاسماع وتؤثر في القلوب، وكان محمد العيد بارعا في استعاب المبادئ الأخلاقية والدينية وتقديمها في قالب شعري محبوب.

4التكرار: ومن المميزات البارزة في شعره تكرار المعنى الواحد في القصيدة أو القصائد أو تكرار كلمات بأعيانها أو أشطار بذاتها عدة مرات... وهذا التكرار قد يقصد به إلى توكيد المعاني وإعطائها

[1]- أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، ص: 237.

صفة الحتمية والوجوب، وقد يقصد به إلى الاستثارة والحماس في نفوس الجمهور المستمع فيستحوذ على مشاعره ويحرز إعجابه وهي طريقة تقررها أصول الخطابة العربية دون الأصول الشعرية.

5-المناسبة: ولعل هذه أبرز ميزة في شعره فإن أكثر من ثلاث أرباعه كان مرتبطا بمناسبة تاريخية أو اجتماعية أو وطنية، وقد قيل أن شعر محمد العيد سجل لتاريخ فتح المدارس والمساجد في الجزائر في الفترة التي عاشها الشاعر[1].

6-طول النفس: نظم الشاعر القصائد والمقطوعات ولكن أغلب قصائده طويلة نسبيا، ففي ديوانه المخطوط قصائد كثيرة تزيد على الثلاثين بيتا، وفيه أيضا قصائد تتجاوز بين الأربعين والخمسين بيتا، ويرجه هذا إلى عدة أسباب منها التكرار الذي أشرنا إليه، ومنها الرغبة في البساطة والايضاح.

7التعميم: هو لم يتحدث عن نفسه إلا في مقطوعات قصيرة أو أبيات متناثرة لا تكاد تلتفت إليها وأنت في غمرة التيار العام من القصيدة، وإذن فهو بعيد كل البعد عن جماعة الرومانسيين الذين يتغنون ويبكون ويشكون ويعيشون فوق الناس وعلى هامش حياتهم يدعو أنهم من خلق آخر.

8-وحدة الموضوع: فلما يحصر الشاعر انفعالاته في موضوع واحد، ونحن لا نكاد نظفر بهذه الوحدة الموضوعية إلا في المقطوعات الصغيرة ذات الأبيات المعدودة، أما قصائده فإنها لا تكاد تتناول موضوعا واحدا أو تتحدث عن فكرة واحدة.

9-وحدة القافية: التزم محمد العيد القافية الواحدة، ولم تخرج عنها إلا في بعض المقطوعات التي تأتي في صورة موشح أو رباعيات أو ما ماثل ذلك، ومن الغريب أن يلتزم وحدة القافية في المطولات ويتفنن فيها في المقطوعات القصيرة.

[1]- المرجع السابق، ص: 213-218.

10–الإعلام والأماكن: لا يستنكف محمد العيد عن ذكر أسماء الإعلام والبلدان والأماكن والأشياء ما وجد إلى ذلك سبيلا وسوء كانت هذه الأسماء عذبة اللفظ منسجمة مع البيت أو الأبيات أم كانت نابية ثقيلة، فهو على كل حال يقتبس منها ويحشوها أثناء شعره لسبب ولغير سبب.

11–البديع: استعمل بعض شعراء العصر العباسي ومن تلاهم البديع في أشعارهم للتحلية وزيادة التنميق، وقدرس محمد العيد الشعر العباسي وتذوق ما فيه من متعة وجمال وغرف ما أحدثته مدرسة أبي تمام من فنون التزيين والتلاعب بالألفاظ.[1]

12–لزوم مالم يلزم: ومما نستدل به على تأثير الشاعر بالقدماء، وهو الوقت نفسه ميزة في شعره بين شعراء هذا العصر، ما قاله في هذا الصنف الذي يسمونه (لزوم مالا يلزم) وهو التزام حرف بذاته قبل الروي يستمر طول القصيدة أو المقطوعة، فكان الشاعر لا ينظم معه بقافية واحدة بل قافيتين ولا يلتزم بقيد واحد بل بقيدين[2].

[1] المرجع السابق، ص220–229

[2]– أنظر: المرجع نفسه، ص: 229.

الفصل الثاني: أسلوب المبالغة في قصيدتي صوت جيش التحرير والذكرى العاشرة لفاتح نوفمبر

أولا: المستوى الدلالي

1- التبليغ

2- الإغراق

3- الغلو

ثانيا: المستوى المعجمي والصرفي

1- المستوى المعجمي

2- المستوى الصرفي

ثالثا: المستوى الإيقاعي

1- الوزن

2- القافية والروي

3- السجع

4- المطابقة والتكرار

أولا: المستوى الدلالي:

سندرس هذا المستوى ضروب المبالغة انطلاقا من معانيها، فالمبالغة هي أن يدعي للوصف ما هو مستبعد أو مستحيل والمبالغة تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

1-التبليغ: وهو الذي من شروطه أن يكون الموصوف أو المدعي " ممكنا عادة وعقلا"[1]، قال صاحب الأصول أن المدعي إذا كان ممكننا عقلا وعادة فهو تبليغ[2]، ويتفق هذا على أمر واحد هو أن المتحدث عنه إذا كان ممكن الوقوع في العادة والعقل يسلم به يسمى تبليغا.

ومثال التبليغ في قول الشاعر محمد العيد :

نحن جيش التحرير جند النضال ... نحن أسد الفدى نمور النزال[3]

فالشاعر بالغ في جيش التحرير في وفائهم للوطن وشبههم في قوتهم كأسد والنمور حيث أراد أن يعبر عن مدى قوة الجيش التحرير وأنهم جنود النضال فهذه مبالغة في جيش التحرير فهذا تبليغا فهو ممكننا عادة وعقلا. وهذا أمكان عادي والامكان العادي هو أن يكون بحكم الوقوع في أكثر الاوقات أو دائما وهو كذلك الامكان العقلي والامكان العقلي هو ما يحكم العقل بوقوعه.[4]

وقول الشاعر:

فالإذاعات تنبئ الناس عنا ... بانتصاراتنا بكل مجال[5]

---

[1]- السبكي عروس الأفراح في شرح وتلخيص المفتاح، تح خليل ابراهيم دار الكتب العلمية، بيروت، دط 2001، مج 1، د1، ص: 119.

[2]- ابراهيم بن محمد بن عريشاه عصام الدين الحنفي الأصول (شرح وتلخيص مفتاح علوم) تح عبد الحميد هنداوى، دار كتب علمية، بيروت، ط1، 20011، مج 2، ص: 424.

[3]- محمد العيد آل خليفة، الديوان، دار الهدى عين مليله، الجزائر، دط، 2010، ص: 390.

[4]- أسماء بن منصور، شعرية المبالغة إلياذة الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2010، ص60

[5]- محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص: 390.

فالشاعر يبالغ في جيش التحرير وفي الانتصارات التي حققوها بكل شرف وعن جدارة فوزهم فهو كل ذلك مدح وتعظيم في جيش التحرير حتى أنه يقول (أن الإذاعات توصل وتخبر عن انتصاراتهم) ولكن كانت إلا إذاعة واحدة وهي إذاعة القاهرة فهذا تبليغا وممكننا عادة وعقلا فهو وضف الإذاعات بدلا من إذاعة لكثرة فرحته بالجيش التحرير . ومن مبالغة قد يوصف الشيء بشدة القوة أو بشدة الضعف وهي لها بعدان العمق والامتداد، العمق عند تكثيف اللغة وغور الخيال ، والامتداد والتعداد عند ترادف الصفات المكرار. فالإذاعات الانتصارات التي ذكرها في البيت فهي تكثيف في اللغة أما فيما يخص الامتداد والتعداد فهو في كل المجالات والصفات المكررة.[1]

وقول الشاعر:

كل إفريقيا إلينا استجابت ... واستقلت بوحدة الأوصال[2]

فالشاعر بالغ في استجابة في كل إفريقيا وهناك كانت مبالغته في جيش التحرير وفي قوته ووفائه للطن وعلى وحد الصلة التي يقوى بها ويتحد فيما بينهم بصبرهم وصدقهم وللدلالة على أن جيش التحرير الرمز المثالي في إفريقيا وهذا كله تبليغا ممكننا عادة وعقلا.

وقوله أيضا:

وحرسنا حماك من كل عاد ... وسهرنا عليك سود الليال[3]

فالشاعر أراد أن يعبر عن مدى إخلاصهم وحبهم للعلم وحراسته في الليالي فهذه مبالغة فهو بالغ ف حرس جيش التحرير للعلم ويعكس ذلك في حبهم للوطن فهو كذلك يبالغ في صبر وقوة جيش التحرير وتحملهم على حرس العلم في طول الليالي وتبقى هذه مبالغة وزيادة في تعبير وهذا يمكننا عادة وعقلا. كقول الشاعر:

[1] أسماء بن منصور، مذكرة شعرية المبالغة الياذة الجزائر، ص62

[2]- محمد العيد آل خليفة، الديوان ، ص: 390.

[3]- المرجع نفسه، ص: 391.

كل كيد يحوكه أهل كيد ... فهو نسج من العناكيب بالى[1]

فالشاعر اعتبر مستعمرين بأهل الكيد وأن كيدهم مثل نسيج العناكيب لأنها سهل تمزق وأن كيدهم سهل تغلب عليه وفوز عليهم بقوة وعزيمة الجيش التحرير بإذن الله تعالى فهذا تبليغا ومبالغة في جيش التحرير وهذا ممكننا عادة وعقلا.

وقول

جبهة الشعب أختنا البرة الكبر ... ى نرى قدرها بعيد الجلال[2]

فشاعر شبه جبهة الشعب بالأخت الكبرى للجزائر من حيث مكانتها وخوفها عليهم دائما فالشاعر بالغ في وصف جيش التحرير دبل ورأي قدرها بعين الجلال فهذه مبالغة ولكن ممكننا عادة وعقلا.

وقوله أيضا:

ونرى دولة الجزائر فينا ... دوحة تحتها وريف الضلال[3]

بل نراها أما علينا عطوفا ... ونرى برها أجل الخصال

بالغ الشاعر في عطف وحنان الجزائر على شعبها ووصفها بالأم العطوفة الحنونة فهذه مبالغة فهو بالغ في جيش التحرير إلى درجة شبهها بالأم العطوفة الحنونة فهذه تبليغا وزيادة في تعبير فهو ممكننا عادة وعقلا.

[1]- المرجع السابق، ص: 391.

[2]- المرجع نفسه، ص: 391.

[3]- المرجع نفسه، ص: 391.

وقول الشاعر:

وأدرنا رحى الوعى فانتصرنا ... وأذقنا الأعداء مر النكال[1]

وقبرنا استعمارهم وفككنا ... شعبنا من سلاسل والأغلال

فالشاعر هنا أعطى صفة تذوق للنكال الذي لا يمكن تذوقه فهو ليس طعام كما أنه أعطى صفة القبر إلى الاستعمال فالشاعر بالغ في انتصاراهم بأنهم أذاقوا المستعمرين من النكال بالغ في قتلهم بأنهم قبورهم وهذا تبليغا وزيادة قد عبر عن صراع احتدم واستمر دون توقف فقد ضلت شعلة المقاومة متقدمة في كل مناطق البلاد ولم تنطفي يوما وهذا ممكن عادة وعقلا أن تستمر ثورة أي شعب حتى ينال ما يرام وحتى إن اجتهد العدو في اخمادها.[2]

وقول الشاعر أيضا:

نوفمبر قد وافى فأهلا ومرحبا ... بشهر ركبنا فيه مركبا الوعرا[3]

بالغ الشاعر في تشبيهه لشهر نوفمبر بالمركب الذي نسير به من مكان لآخر وهنا كانت استعارة ومكنية حذف مشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي ركب، فشهر نوفمبر الذي انتقلنا فيه من فترة عصيبة وهي فترة الاستبداد والاستعمار التي شبهها الشاعر بالركب الوعد إلى فترة التي قامت فيها الثورة والمقاومة والتي كان في نوفمبر الاستقلال والحرية وهي كانت مبالغة شديدة في نوفمبر وتبليغا ممكنا عادة وعقلا.

[1]- المرجع السابق، ص: 390.

[2] أسماء بن منصور، مذكرة شعرية المبالغة الياذة الجزائر ،ص62

[3]- محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص: 400.

وقول الشاعر:

وثبتا عليها كالنمور جراءة ... وثريا كأسد الغاب نرعبها زأرا[1]

وقد بالغ الشاعر في هذا البيت بوصفه للثوار كالنمور التي تجري وراء فريستها وفريسة الثوار هي فرنسا كما ثوارهم بالأسود التي تخيف فريستها زئيرا وزيئر الثوار هو صوت الرشاش والبارود فهي مبالغة شديد في جيش وفي قوتهم وهو تبليغا ممكننا عادة وعقلا.

وقول الشاعر:

وارفع صوت مسمع كل ظالم ... لصوتك لا يصغي كأن به وقرا[2]

شبه الشاعر في هذا البيت صوت الظالم كأن به وقرا بالنسبة للمظلوم فمن الطبيعي ألا يصغي الظالم لحقوق المظلوم ولكن تشبيهه لصوت المظلوم به وقر فيه نوع من المبالغة إلا هو التبليغ مقبولا عادة وعقلا.

2-الإغراق:

إذا كان الادعاء للوصف من الشدة والضعف ممكنا عقلا لا عادة[3]

أو بعبارة أدق هو الإفراط في وصف الشيء بما يمكن وقوعه عقلا ويستبعد وقوعه عادة[4].

ومثال الإغراق في قول محمد العيد:

دمدم الطبل للنفير فثرنا ... وهززنا البلاد كالزلزال[5]

---

[1] المرجع السابق ، ص: 400.

[2]- المرجع نفسه، ص: 401.

[3]- الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، تح عبد المنعم خفاجي، بيروت، لبنان، ط2، 1993، ج2، ص: 14.

[4]- عبد العزيز العتيق في البلاغة العربية، علم المعاني، البيان، البديع، النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص: 519.

[5] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص: 390.

فالشاعر أراد أن يعبر عن الثورة التي قام بها جيش التحرير أنهم هزوا البلاد كما يفعل الزلزال ولكن هذه مبالغة وتعبير مجازي فشاعر بالغ في وصف جيش التحرير حيث أنه لما دق الطبل للثورة ثأر جيش التحرير وهزوا البلاد بثورتهم كالزلزال فهذا مقبولا عقلا باعتباره نوع من تعبيرات البلاغية لكنه مردود عادة، وهذا لم يحدث من قبل ولن يحدث فهو مجرد تزيد وتعبير مجازي لأن القدرة البشرية دون هذه الاوصاف مهما بلغت لا يمكن أن تهز مثل الزلازل [1].

وقول أيضا الشاعر

واتخذنا من الجبال قلاعا ... نقرع السمع بالصدى كالجبال[2]

فالشاعر شبه جيش التحرير في اتخاذهم من جبال قلاعا كقوم عاد وثمود وأن الدوي الذي أحدثوه القوى والكثير يقرع السمع وهذا دليل حرسهم على قضاء على الاستعمار المفتك للبلاد وجبهم للاستقلال وكل ذلك هو مدح في جيش التحرير في قوة جيش التحرير ولكن هذا مردود وعادة مقبولا عقلا باعتبار نوع من تعبيرا البلاغية.

وقول الشاعر:

واقتحمنا الهيجا، نارا تلظى ... كل صار منا بها لا يبالي[3]

فالشاعر شبه قوة الثورة وسريتهم وحربهم بالنار جهنم فهي كلها مبالغة في جيش التحرير فهو إغراق وزيادة في تعبير ومدح في قوة جيش التحرير وصفهم بالنار جهنم فهذه مردودة عادة مقبولا عقلا لأنه نوع من تعبيرات البلاغية.

وعلمنا الإيمان والصبر والفدى ... وخل مقاما أن يعلمنا الكفرا

[1] أسماء بن منصور، مذكرة شعرية المبالغة الياذة الجزائر ،ص64

[2]- محمد العيد آل خليفة، الديوان ، ص: 390.

[3] المرجع نفسه، ص: 390.

في هذا البيت استعارة مكنية حيث شبه شهر نوفمبر بالإنسان الصالح الذي من صفاته أن يعلم الإيمان والصبر والفدى فقد استعمل صفة التعليم التي هي في الأساس منحصرة في الإنسان ومقامه العالم لا يسمح له أن يعلم الكفر وهو إغراق[1].

*ويقول:

أذاق فرنسا علقما بكفاحه ... ومنا بفضل الصبر جرعها الصبرا

وهذا البيت فيه استعارة مكنية حيث أعطى صفة التذوق التي هي من صفات الإنسان إلى شهر نوفمبر ففي هذا البيت مبالغة نوعها الإغراق فهو مردود عادة مقبول عقلا باعتباره نوع من التعبيرات البلاغية[2].

*لما يقول محمد في نفس القصيدة:

نوفمبر أذكى من فؤادي شعوره ... وألهب إحساسي وألهمني الشعرا

في هذا البيت مبالغة حيث أعطى صفة الشعور لشهر نوفمبر والذي من الأساس هو من صفات الإنسان وفاق هذا كله أن هذا الشعور الذي هو لشهر نوفمبر يفوق ذكائه فواد الشاعر ونوع هذه المبالغة إغراق الذي هو مردود عادة ومقبول عقلا.

*يقول:

زحفنا عليها نزدري بعتادها ... وبالنار والبارود نصهرها صهرا[3]

[1]- المرجع السابق ، ص: 400.

[2]- المرجع نفسه ، ص: 400.

[3] المرجع نفسه، ص400

لقد بالغ الشاعر في هذا البيت بوصفه لنار وبارود الثورة بأنها تصهر فرنسا صهرا فمهما بلغت ثورة نارها و بارودها لا يمكنها أن تصهر صهرا فنوع المبالغة في هذا البيت إغراق وهو مردود عادة مقبول عقلا.

*ويقول أيضا في نفس القصيدة:

إذا سامك المحتل قهرا بحكمه ... فلا ترض إلا أن تباريه قهرا[1]

فالشاعر دعى الى عدم الخضوع الى حكم الاستعمار وعدم الرضى بحكمه والدعوى الى مواجهته مواجهة مباشرة، ولا ترضى ولا تقبل إلا أن ترد عليه قهرا

*ويقول:

وما جبهة التحرير إلا عرينا ... وما جيشنا إلا أللبوث به تضرى.[2]

في هذا البيت بالغ محمدي مدح جيش الثورة حيث يقول أن قوته تفوق قوة الأسود حيث أن الأسود تخاف الجيش وتضرى به وهو إغراق مردود عادة مقبول عقلا.

*كما قال:

ونحن رجال السلم إن رمت سلمنا ... ونحن جبال الحرب إن سمتنا نكرا

في هذا البيت بالغ الشاعر في تشبيهه الثوار بالجبال فمهما بلغت قوتهم فهي لن تصل قوة الجبال في صمودها وثباتها، وهذه المبالغة نوعها إغراق(3).

[1] المرجع السابق، ص401

[2] المرجع نفسه، ص 401

[3]- المرجع نفسه ، ص: 401.

3-الغلو: هو امتناع الوصف المدعي عقلا وعادة[1]

أو هو تجاوز حد المعنى والارتفاع فيه إلى غاية لا يكاد يبلغها[2]

الغلو الحسن:

ومثال الغلو الحسن قوله تعالى: (وبلغت القلوب الحناجر)[3] وهنا توسع في الدلالة لأن " القلوب لا تقارب بلوغ الحناجر وأصحابها أحياء"

ومثال الغلو الحسن المقبول في شعر محمد العيد آل خليفة في قصيدته الذكرى العاشرة لأول نوفمبر:

نوفمبر يا أسمى الشهور تعديا ... وأسمعها صوتا وأسمقها قدر[4]

وحفلا جليل القدر في خير ليلة ... كليلة قدر قد زكتا مثلها طهور

فالشاعر عبر عن نوفمبر بأنه أسمع شهور وأسمعها صوت فقد بالغ مبالغة شديدة عندما شبهها بالليلة القدر في طهورها ونقائها فهو مستحيل عادة وعقلا أن يكون ليلة القدر فهو غلو لكنه غلو مقبول الحسن لأنه اتصل بأداة الاحتمال " قد" تقربه من صحة والقبول.

ويقول أيضا:

نوفمبر جلى عن بلادي ظلامها ... نوفمبر في آفاقها أطلع الفجرا

[1]- الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، ص: 45.

[2]- أبو هلال العسكري الصناعيتين، ص: 357.

[3]- الأحزاب 10.

[4] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص: 401.

في هذا البيت يقول الشاعر أن نوفمبر حول البلاد من فترة الظلام ويقصد بذاك الاستعمار والاستبداد إلى فترة الفجر وهي الحرية والاستقلالية وهي مبالغة شديدة نوعها غلو حسن وهو غير مقبول عادة وعقلا[1].

وهذا البيت فيه غلو حسن كذلك:

ففاتحه قد كان أعظم فاتح ... لنا كسب التحرير وانتزع النصرا[2]

عظم الشاعر نوفمبر مبالغا في ذلك شدة حيث يقول أنه كسب لنا التحرير ولا يمكن لشهر أن يحرر شعبا وهذا غير ممكن عادة وعقلا أي أنه غلو حسن فالشاعر في الحقيقة أراد أن يعبر عن مدى جمال فاتح نوفمبر وأن جماله يفوق وصف أي قوة بشرية [3].

صبرنا على المكروه حتى أمضنا ... وذقنا من الارهاق ما يفلق الصخرا[4]

في هذا البيت يشبه الشاعر إرهاق الشعب الجزائري أثناء الاستعمار بما يفلق الصخرا في هذا مبالغة شديدة لحد الغلو الحسن المقبول فالصخر ليس له إحساس حتى يحس الإرهاق.

دعاة إلى الإسلام والسلم رحمة ... وعاة لما يوحي الإله به أمرا[5]

للشاعر مبالغة شديدة في هذا البيت حيث لا يوحي بما يأمر الله أحد فلا يمكن لأحد أن يعلم الغيب فهذه المبالغة غلو الحسن لمقبول فهي مبالغة غير ممكن عاد وعقلا.

إذا جيشنا لاقى الفرنسيين ساقهم ... فلولا إلى فقرا فكان لهم قبرا[6]

[1]- المرجع السابق، ص: 400.

[2] المرجع نفسه ،ص 400

[3]- أسماء بن منصور ، مذكرة شعرية المبالغة الياذة الجزائر، ص:66.

[4]- محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص: 401.

[5]- المرجع نفسه ، ص: 401.

[6]المرجع نفسه، ص401

أي أن الشاعر بالغ في شهر الثورة شهر نوفمبر الذي ساق فيه الثوار الفرنسيين وقادهم الى الخلاء فكان لهم هذا الخلاء بمثابة القبر فهذه مبالغة وغلو مقبول أي أنه غير ممكن عادة وعقلا.

نوفمبر " هاروت" الشهور بعصرنا... و " ماروتها" أبدى بثورتنا السحرا.[1]

فالشاعر شبه عظمة الانتصار وقوتهم بشيء خارق للعادة كسحر هاروت وماروت وهذه مبالغة مفرطة في وصف شهر نوفمبر وهذا غلو حسن لكنه غير مقبول عادة وعقلا أن يكون نوفمبر هاروت وماروت.

نوفمبر عملاق الشهور ببأسه ... جبارها تحنى الرؤوس له جبرا(2)

بالغ الشاعر في اليأس الذي أصاب الشعب الجزائري في شهر نوفمبر حيث وصفة بعملاق الشهور، وجبارها أي أعظمها إلى درجة تحنى له الرؤوس ولا يمكن أن تحنى الرؤوس لأي شهرا وهو غلو غير مقبول لأنه لا يقتل عادة وعقلا.

– حسب ما درسنا في قصائد محمد العيد آل خليفة فنحن لم نلاحظ أو نتعرض لبيت يحتوي على غلو مقبول فقد بالغ محمد في العديد من الأبيات لكنه وصل إلى الغلو الحسن فقط دون الوصول إلى الغلو غير المقبول.

[1] المرجع السابق ،ص 401

[2]– المرجع نفسه، ص: 400.

ثانيا: المستوى المعجمي والمستوى الصرفي

1- المستوى المعجمي:

تمهيد:

وفيه يتناول المحلل الأسلوبي استخدام المنشىء للألفاظ وما فيها من خواص تؤثر في الأسلوب كتصنيفها الى حقول ودراسة هذه التصنيفات و معرفة اي نوع من الألفاظ هو الغالب فالشاعر الثوري تغلب على دلالة ألفاظه أنها مستمده من الثورة والحرب .....و هكذا .و ينقسم بدوره الى معجم شعري والمستوى الصرفي.

أ-المعجم الشعري

هو المتن الذي يشكل مجموع المفردات التي استخدمها الشاعر في نصه المدروس والتي تكونت من خلال بيئته وثقافته ومناخها الذي عاش فيه وهذا المعجم يتكون من أساسيين الأول الشق الكمي ويقصد به كم الألفاظ التي تكونت في ذاكرة الشاعر من خلال قراءاته وتجاربه وثقافته وهذا ما أشار إليه جون لايتر بقوله: " إن السلوك اللغوي إنما هو فعاليه معتمدة على الثقافة"[1].

والشق الثاني هو الشق الكيفي ونقصد به كيفية تشكيل الشاعر لهذه المفردات في النص[2].

ويهتم المعجم الشعري بدراسة الألفاظ وبيان دلالاتها إذ يعد اللفظ أحد وسائل اللغة المهمة ويعرف بأنه (المادة الأولى في بناء قصيدة الثورية) وإن النظر إليه من الزاوية الولايه أو تناوله بطريقة الأدبية يصبح أمرا وجيها يستمد مشروعيته من المنهجيته التي تتحكم فيه[3].

---

[1]- جون لايتر، اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، مت: يونيل عزير، سلسلة المائة كتاب، دار الشؤون الثقافية، بغداد 1987، ص: 240.

[2]- بروين حبيبا، تقنيات التعبير في شعر نزار قباني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، ص: 53.

[3]- أسامة محمد كلشي، المعجم الشعري، عند بشير بن أبي حازم، مجلة التربية والعلم، المجلد 17، ط04، 2010، ص: 135.

ب–المعجم الثوري:

ويضم هذا المعجم مجموعة من الألفاظ الدالة على الأحداث الثورية كالتعذيب وغيرها وأحداث دالة على الحرية كالانتصار والاستقلال وأحدث دالة على الحرب وما جاورها من وسائل حرب.[1]

ومن خلال دراستنا لقصيدتي جيش التحرير والذكرى العاشرة لثورة نوفمبر استنتجنا أن الشاعر وظف الكثير من الألفاظ ذات الدلالة على الثورة والتي حصرناها في الجدول الآتي:

ألفاظ دالة على الثورة		ألفاظ دالة على الحرب		ألفاظ دالة على الحرية	
صوت جيش التحرير					
أفعال	أسماء	أفعال	أسماء	أفعال	أسماء
ثرنا هززنا ضربنا اقتحمنا	النضال النزال البلاء الأهوال الفدى		نارا سلاسل الأغلال		الاستقلال وحدة النصر اعتصام انتصارات الفدا حرية الجزائر حق حر شهيد

الذكرى العاشرة لفاتح نوفمبر

[1]–أحمد مختار عمر، علم الدلالة ،عالم الكتب للطباعة والنشر ،القاهرة، مصر ، د.ط، 1997، ص80

	الثورة الكبرى كفاح ثورتنا العظمى المكروه شهداء الجهاد	ضحايا رشاشنا	النار البارود قهرا الحرب الغارات رصاصنا		اليمن البشرى التحرير الأحرار الوفاء رجال السلم

نلاحظ من خلال الجدول أحداث ثورية ووسائل حربية وألفاظ دالة على الحرية وهذا راجع إلى نفسية الشاعر الذي عاش الثورة ورأى كل شيء ونرى من خلال الجدول أنه يحتوي على مجموعة من ألفاظ صيغة المبالغة مثل النضال، النزال التي هي على وزن فعال وكفاح وجهاد على وزن فعال وقهرا على وزن فعلا والبارود على وزن فاعول وغيرها من الألفاظ التي تؤدي بالقصيدة على المبالغة في وصف الشيء والمبالغة في الكثرة وكذلك يحوي هذا الجدول على الكثير من أساليب المبالغة ومثال على ذلك في قول الشاعر في أسلوب الإغراق.

رحفنا عليها نزدري بعتادها وبالنار والبارود نصهرها صهرا[1]

قد بالغ الشاعر هنا في فرنسا أن النار والبارود والثورة تصهرها صهر فمهما بلغ هذا فلا يمكن أن تصهر صهرا.

ج–معجم الأحداث: ويضن هذا المعجم مجموعة من الألفاظ دالة على الأحداث سواء الطبيعة كالمناخ والانفعالات والأحاسيس كالحزن والفرح والنشاط الفكري كالإدراك والتفكير[2].

[1]– محمد العيد ال خليفة ديوان، ص401

[2]– أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، ص: 304

ومن خلال دراستنا لقصيدتي جيش التحرير والذكرى العاشرة لفاتح نوفمبر استنتجنا أن الشاعر محمد العيد آل خليفة وظف الكثير من الألفاظ ذات الدلالة على الأحداث والتي حصرناها في الجدول الآتي:

أحداث دالة على القوة والبأس		**أحداث دالة على الأمل**		**أحداث دالة على الأفراح**	
صوت جيش التحرير					
أفعال	**أسماء**	**أفعال**	**أسماء**	**أفعال**	**أسماء**
قطع الحبال	سود الليال مر النكال استداء البلاء والأهوال النكال انفصال الحبال	رفعنا الهامات شكرنا لربنا	الهامات شواهد الحق	دمدم الطبل	الاذاعات الزغاريد الهتافات قرع الطبول والأرجال الأناشيد
هدم قصرا ذلت جباههم ترتاع ابطالهم ذعرا رفرفت حمرا	الارهاق الحمر علقما قهرا قبورهم مكروه	نوفمبر قد وافي فأهلا ومرحبا فطيبا شذى ضمخنا عطر أطلع الفجر ابدى بثورتنا	اليمن البشرى السحرا	بشت من الأفراح	الأفراح

حكمه الباغي خسرا غدرا		السحرا ألهب إحساس كسب التحرير جلى عن بلادي ظلامها			

نلاحظ من خلال الجدول الذي يحتوي على مجموعة من الألفاظ الدالة على القوة والبأس وألفاظ دالة على الأمل وألفاظ دالة على الأفراح نظرا لموضع جيش التحرير وما عاشوا هذه الأحداث من أولها إلى آخرها حتى النصر والاستقلال وكذلك يحتوي هذا الجدول في طياته على ألفاظ دالة على صيغ المبالغة مثال على ذلك النكال على وزن فعال وذعرا على وزن فعلا وكذلك خسرا التي تؤدي هذه الألفاظ على المبالغة في وصف الشيء ويحتوي أيضا هذا الجدول على العديد من أساليب المبالغة ومثال في ذلك أسلوب التقرير.

فالإذاعات تنبئ الناس عنا بانتصاراتنا بكل مجال.[1]

فالشاعر بالغ في جيش التحرير وفي الانتصارات التي حققوها بكل جدارة حتى أن وصلت مبالغته قال فالإذاعات توصل وتخبر عن انتصاراتهم فهذا تبليغ واضح لأن في ذلك الوقت كانت إذاعة واحدة وهي إذاعة القاهرة.

د-المعجم الديني: ويضم هذا المعجم مجموعة من الألفاظ الدالة على الأحداث التي لها علاقة بالدين والإسلام وحب الوطن وغيرها.[2]

[1] محمد العيد ال خليفة ،ديوان،ص390.

[2] -احمد محمد قدور مبادى في اللسانيات ،ص304

ومن خلال دراستنا لقصيدتي جيش التحرير والذكرى العاشرة لفاتح نوفمبر استنتجنا أن الشاعر وظف العديد من الألفاظ ذات المعنى على الدين والتي حصرناها في الجدول الآتي:

الإسلام		**القرآن**		**حب الوطن**	
صوت جيش التحرير					
الأسماء	**الأفعال**	**الأسماء**	**الأفعال**	**الأسماء**	**الأفعال**
النصر الخصال إخوةفي الدين اشرف الأعمال شهيد	شكر صبر صدق بر	نارا تلضى رحمة الله وفاء الوعود قوله الأنفال ربنا المتعال له الملك سلاسل الأغلال	لبيك الحق	الوعود أما علينا عطوفا أسارى لواء الهلال شعب وحدة واعتصام	احترام رعينا للمبادي اتحاد حرسنا حماك رفقنا بالأسارى

الذكرى العاشرة لفاتح نوفمبر

الإيمان الصبر العدى	وقرا شهداء جهاد	المسلمين هاروت ماروت	سلام الله ادع جلى	فراياتنا بيض و خضرا	جيش وفي عطف

المكروه شكرا طيبين الإسلام المسلمين الرضا	ولا تأمن أجر	ليلة القدر خير ليلة ربك المنان آلاء الله	دعوة يوحي الله حق الله منشرح صدر ذكرا يسرت للعسرى يسرت لليسرى فلا تيأس	جيش رجال السلم	

نلاحظ من خلال الجدول غلبت ألفاظ المعجم الديني على ألفاظ المعاجم الأخرى بصفة عامة وهذا راجع إلى الشاعر محمد العيد آل خليفة شاعر عربي ومسلم وجيش التحرير شعب محب لوطنه ووفي وكذلك كثر استخدام ألفاظ صيغ المبالغة في الجدول مثل الخصال على وزن فعال وجهاد كذلك وذكرا على وزن فعلا ودعوة على وزن فعلة وغيرها من الألفاظ الدالة على المبالغة في الوصف والكثرة والقوة في الثورة وكذلك تحتوي على ألفاظ ذات أسلوب مبالغة مثل قول الشاعر في أسلوب الغلو.

وحفلا جليل القدر في خير ليلة كليلة قدر قد زكت مثلها طهور[1]

فالشاعر عبر عن نوفمبر بأنه أجمل الشهور وأسمعها صوت فقد بالغ مبالغة شديدة عندما شبهها بالليلة القدر في طهارتها ونقائها فها غلو ولكنه غلو مقبول حسن لأنه اتصل بأداة الاحتمال (قد).

[1] محمد العيد آل خليفة، ديوان، ص401.

هـ-الروابـط:

ويتمثل هذا المعجم في مختلف الروابط التي تساعد وتساهم في تماسك النص وترابطه وانسجامه كحروف العطف والجر والضمائر والظروف (الزمان، المكان) وغيرها،[1] ومن بين هذه الروابط التي استعملت في قصيدة صوت جيش التحرير وقصيدة الذكرى العاشرة لفاتح نوفمبر.

العلاقات			
الظروف	**الضمائر**	**حروف العطف**	**حروف الجر**
الليل،شهور، فجر،يوم، زمان،بعد، ذهرا، تحت	نحن، النون، أنا، أنت، هو	الواو، الفاء	من، عن، الباء، في، على، اللام، الكاف، حتى

نلاحظ أن الشاعر قد استعمل مختلف أنواع الروابط وهذا ما جعل القصيدة تبدو في غاية التماسك، كأنها بناء واحد وبالتالي انسجام الأفكار وترابطهما.

2-المستوى الصرفي:

تمهيد:

ثمة صيغ و ابنية صرفيه تدل على صفة المبالغة حددها النحاة و علماء العربية قديما و حديثا وهذه الصيغ تتخذ أشكالا صرفية عدة اريد بها الدلالة على الكثرة والمبالغة في اتصاف الذات بالحدث وصيغ المبالغة هي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه ومن ثمة سميت صيغ المبالغة ولها عدة أوزان وهذه الاوزان ابلغ من اسم الفاعل

[1]- أحمد محمد قدور، مبادى في اللسانيات، ص304.

ومن خلال دراستنا الى القصيدتين صوت جيش التحرير و الذكرى العاشر لفاتح نوفمبر وجدنا ما يلي:

أ–صيغة فعول: ومن أمثلة ذلك كقول الشاعر في قصيدة صوت جيش التحرير

واسألوهم عن رغينا للمبادئ ووفاء الوعود بالأفعال

وكذلك قول الشاعر

شهداء الأوطان شهب دجاها وشهود الفدا والاستقلال[1]

هما جاءت صيغة المبالغة الوعود، وشهود على وزن فعول وهي مشتقة من الفعل الثلاثي وعد، وشهد ومن اسم الفاعل واعد، شاهد فصيغة فعول تدل على الكثرة في الشيء وفي ذلك صيغة وعود تدل على كثرة الوعد وكذلك شهود فجيش التحرير موفي للوعود.

ب–صيغة فعال:

كقول الشاعر

إن حرية الجزائر حق ليس فيها ريبة أو جدال

–صيغة مبالغة هنا جدال وهي مشتقة من الفعل الثلاثي[2] جدل واسم الفاعل جادل فصيغة جدال تدل على كثرة الجدل فهنا جاءت صيغة جدال للدلالة العكسية لنفي كل حوار وجدال وريبة وشك أن حرية الجزائر حق ليس فيها كلام.

ج–صيغة فعل: كقول الشاعر في قصيدة الذكرى العاشرة لفاتح نوفمبر

نوفمبر وافانا فذكرنا الفدى وثورتنا العظمى وأعوامها الغبرا

[1]– محمد العيد آل خليفة، ديوان، ص: 390–391.

[2]– المرجع نفسه، ص:390.

هنا جاءت صيغة مبالغة غبر على وزن فعل وهي مشتقة من الفعل الثلاثي[1]غبر واسم الفاعل غابر بوصف شهر نوفمبر فأتى لهم بالوفاء والفرح وذكرهم بالفدى والاستقلال والانتصار وذهاب أعوامهم لم يشعروا بها.

د–صيغة مفعال:

كقول الشاعر في قصيدة صوت جيش التحرير

رحم الله كل حر شهيد ... لك بالنفس في الوغى مبذال[2]

هنا جاءت صيغة مبالغة مبذال على وزن مفعال وهي مشتقة من الفعل الثلاثي بذل ومن اسم الفاعل باذل وتأتي للدالة في مدح كل من بذل ماله ودمه وجهده ونفسه وكل شيء من أجل خدمة الوطن وحمايتها من الأعداء والاستعمار.

[1]– المرجع السابق، ص: 400.

[2]– المرجع نفسه، ص: 391.

ثالثا: المستوى الإيقاعي

تمهيد: الإيقاع هو الحياة والحياة هي الإيقاع فالإيقاع يسيطر على كل شيء في الطبيعة وله سلطة قوية في نظام الكون وفي دوران الكرة الأرضية، وتوالي الفصول وتعاقب الليل والنهار وفي أصول الطبيعة ومن هنا يمكن تعريف الإيقاع.

أ- مصدر مشتق من " أوقع" بمعنى بين وأوضح وتستعمل التوقيع مصدرا للفعل "وقع" بمعنى ألحق واغتاب ولام وأصاب كما تستعمل " الوقع" والوقوع مصدرين للفعل " وقع" بمعنى سقط ونزل وضرب[1]، جاء في لسان العرب لابن منظور " الإيقاع من إيقاع اللحن والغناء وهو أن يوقع الألحان وبينها وتسمى الخليل كتابا من كتبه في ذلك المعنى " كتاب الإيقاع"[2].

ب- اصطلاحا: عند ابن سينا: " هو تقدير لزمان النقرات فان اتفق إن كانت النقرات محدثة للحروف المنتظم منها الكلام كان الإيقاع شعري وه ونفسه إيقاع مطلق[3] لكن ابن شينا عد الإيقاع عنصرا مهما له إن قال أنه كلام مخيل مؤلف من أقوال موزونة متساوية عند العرب، مقفاة ومعنى كونها موزونة أن يكون لها عدد إيقاعي ومعنى كونها متساوية أن يكون كل قول منها مؤلفا من أقوال إيقاعية فإن عدد زمانه مساو لعدد زمان الآخر.

[1]- عمر خليفة بن ادريس، البنية الايقاعية في شعر البحتري، منشورات قاريونس، بنغازي، ليبيا، د.ط، 2003، ص: 60.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ص: 268.

[3]- ابن سينا، جوامع علم الموسيقى، تح، زكريا يوسف، نشرة وزارة التربية، القاهرة، ط1، 1956، مجلد 6، ص: 81.

1-الوزن:

أ-لغة: وزن الثقل والفقه، الوزن ثقل الشيء مثله كأوزان الدراهم ومثله الوزن، أوزان العرب ما نسيت عليه أشعارها واحدها وزن وقد وزن الشعر وزنا فاتزن[1].

ب-اصطلاحا: عندما حاول ابن خلدون تعريف الشعر قال " الشعر هو الكلام المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي[2].

قال الغفاجي: الشعر الكلام الموزون المقفى على مقاييس العرب المقصود به الوزن المرتبط بمعنى وقافية[3] وإذا ما لاحظنا قصيدتي محمد العيد آل خليفة نجد في قصيدة " الذكرى العاشرة الفاتح نوفمبر":

-نوفمبر قد وافى على اليمن والبشرى

نفمبر رقد وافى ... عللیمـ نولبشرى

°/°/°// °/°// °/°/ °// /°//

فعول مفاعيلن فعولن مفاعيلن

[1]- ابن منظور لسان العرب، ج 15، ص: 205.

[2]- أمين السيد في علم العروض والقافية، دار المعارف، مصر، ط3، د.ت، ص: 07.

[3]- محمد عبد المنعم خفاجي، القصيدة العربية عروضها في القديم والحديث، مكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 1994، ص: 13.

بعاشرة الذكرى لثورتنا الكبرى

بعاشـ رة ذذكرى لثور تنالكبرى

0/0// /0// 0/0/0// /0// 0/0/0//

فعول مفاعيلن فعول مفاعيلن[1]

نوفمبر قد وافى فأهلن ومرحبا

نفمبـ رقد وافى فأهلن ومرحبن

0/0// 0/0/0// 0/0// 0/0/0//

فعول مفاعيلن فعولن مفاعيلن

بشهر ركبنا فيه مركبنا الوعرا

بشهر ركبنا فيـ هـ مركـ بنلوعرا[2]

0/0// /0/ / 0/0/0// /0/0//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن

ومن خلال هذه الأبيات الشعرية نلاحظ أن الشاعر قد بنى قصيدته على بحر الطويل وهو أحد البحور الخليلية، وسمي طويلا لأنه طال بتمام أجزائه[3]، الذي يمتاز بتفعيلاته الطويلة وهي كالتالي:

[1]– محمد العيد آل خليفة، ديوان ص: 400.

[2] المرجع نفسه، ص 400.

[3] محمد لزواوي، تاريخ العروض العربي من التأسيس إلى الاستدراك، دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، د.ط، د.ت، ص 71.

فعولن – مفاعيلن – فعولن – مفاعيلن وقد تحدث للبحور الشعرية زحلقات وعلل من شأنها أن تتغير بنية التفعيلة كما حدث في هذه الأبيات الشعرية فمن خلال ملاحظتنا نجد أن التفعيلة فعولن في البيت الغول قد جر عليها أحد أنواع الزحافات ألا وهو زحاف القبض وهو حذف الحرف الخامس الساكن فتفعيلة فعولن أصبحت فعول أما في البيت الثاني فقد جر الزحاف في عجز البيت على تفعيلة فعولن فعول وهذا لأن الشاعر قد انحرف وراء مشاعره الإنسانية في تعبيره عن فرحته وسعادته بالذكرى العاشرة للثورة الجزائرية وهذا لما جعل الشاعر لم يلتزم بتفعيلات البيت الأصلية.

قصيدة " صوت جيش التحرير

نحن جيش التحرير جند النظال

نحن جيش تـ تحرير جبـ د نظالي

0/0//0/ 0//0/0/ 0 /0/ /0/

فاعـلاتن مستفعلن فاعلاتن

نحن أسد الفدى خمور النزال

نحن أسد لـ فدى نمو ر ننزالي[1]

0/0//0/ 0//0// /0/0/0/

فاعلاتن متفعلن فاعلاتن

من خلال هذه الأبيات الشعرية نلاحظ أن الشاعر قد بنى قصيدته على بحر الخفيف وهو أحد البحور الشعرية الخليلية، وقد سمي خفيفا لأنه أخف السباعيات وهي كالتالي فاعلاتن–

[1]– محمد العيد آل خليفة، ديوان، ص: 390.

مستفعلن–فاعلاتن[1]. وشأنه شأن كل البحور تحدث فيه زحافات وعلل لأسباب ومن ملاحظتنا للأبيات القصيدة نلاحظ أنه قد جرت بعض الزحافات على مستوى العجز في البيت الأول فتحولت تفعيلة مستفعلن إلى متفعلن وذلك لدخول زحاف الغبن عليها وهو حذف الحرف الثاني الساكن، وقد حدث نفس الزحاف على مستوى صدر البين الأول، وهذا يعود إلى أن الشاعر لم يلتزم بتخيلات القصيدة كاملة وذلك لانجرافه وراء مشاعره التي أراد أن يعبر بها عن افتخاره بقوة جيش التحرير الوطني ومدى تصخياته في سبيل الوطن.

2–القافية والروي:

أ–لغة: يقال قفوت فلانا، اتبعت أثره وقفوته أقفوه رميته بأمر قبيح وفي التنزيل العزيز " ثم قفينا على آثارهم برسلنا"[(2)] أي اتبعنا نوحا وابراهيم رسلا بعده والقافية آخر كلمة في البيت وإنما قيل لها قافية لأنها تقفوا الكلام[(3)].

ب–اصطلاحا: يقول الخليل القافية من آخر حرف متحرك في البيت الأول إلى أول ساكن يليه من قلبه مع حركة الحرف الذي قبله[4] فالشاعر محمد العيد آل خليفة قد جعل قافيته في قصيدته " موت جيش التحرير" تكون على الشكل التالي:

نحن جيش التحرير النظال...نحن أسد الفدى نمور النزال حيث القافية وقفت وفي كلمة النزالي وكانت القافية في جزء الكلمة "نزال" كما أن الشاعر قد جعل روي القصيدة بحرف

0/0/

[1] محمد زواوي، تاريخ العروض العربي من التأسيس إلى الاستدراك، ص 71.

[2]– سورة الحديد، الآية 27.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص: 160.

[4] عبد الرحمان تبرماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة والمعاصرة في الجزائر، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص: 105.

اللام وهو حرف جهور يهز له الوتران هزا منطقيا فيحدث صوتا موسيقيا مختلفا حيث اعتمد الشاعر على هذا الحرف في قصيدته لأنه أراد بذلك التعبير بقوة عن قوة جيش التحرير وعن مدى الانتصارات التي حققها كذلك في قصيدة " الذكرى العاشرة لفاتح نوفمبر" كانت القافية كالتالي:

نوفمبر قد وافى على اليمن والبشرى ... وبعاشرة الذكرى لثورتنا الكبرى حيث وقفت القافية

في جزء الكلمة الكبرى، فصارت "كبرى" كما أن الشاعر قد جعل رويه حرف الراء الجهور

0/0/

القوي الذي أراد الشاعر من خلاله أن يعبر عن فرحته وقوة الانتصارات لجيش التحرير الوطني ومن هنا يرى القرطاجي[1] أن للقافية علاقة وثيقة بمعنى الإيقاع وأثره النفسي فقد تبين أن وقوع القافية في آخر البيت وتكرار رويها يتيح للقارئ فسحة من الصمت تتجاوب فيه ذاكرته فتكون أعلق بالمحافظة وأشد من سواها أي من كلمات البيت فاهداؤها تترد في الذهن فإذ دلت على أمر كريه أورثت النفس ضيق وإذا دلت على أمر طيب أوثنها

أمرا طيبا.

3-السجع:

أ-لغة: من قولهم " سحبت الناقة"، إذ مدت ضنيها على جهة واحدة[2].

ب-اصطلاحا: إن تتوافق الفاصلتان في النثر على حرف واحد[3].

ج-شروط حسنة: لا يحسن السجع كل الحسن إلا إذا استوفى أربعة أمور[4].

[1]- حازم القرطاجي، مناهج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن خوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، د.ط، 1966، ص 76.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ص: 147.

[3]- علي الجارم ومصطفى أمين البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، دار المعارف، مصر، ط17، 1964، ص79.

[4]- المرجع نفسه، ص: 80.

1- أن تكون المفردات رشيقة خفيفة على السمع.

2- أن تكون المفردات خدم المعاني إذا في تابعة لها فإذا رأيت السجع لا يدين لك إلا بزيادة في اللفظ أو نقصان فيه، فاعلم أنه من التكلم الممقوت.

3- أن تكون المعاني الخاصة عبر التركيب مألوفة غير متنكرة.

4- أن تدل كل واحدة من السجعين على معنى يغاير ما دلت عليه الأخرى حتى لا يكون السجع تكرارا بلا فائدة.

أقسامه:

1-المرصع: هو ما اتفقت ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والصقفية كقول محمد العيد آل خليفة: كم أقمنا شواهد الحق فيها وضربنا شوارد الأمثال حيث اتفقت الفقرتان في أكثر من لفظه في الوزن والقافية (أقمنا، ضربنا)، (شواهد، شوارد).

2-المتوازي: هو ما اتفقت فيه الفقرتان في الكلمتين الأخرتين كقول الشاعر محمد العيد آل خليفة:

نحن جيش التحرير جند النظال ... نحن أسد الفدى نمور النزال

وقوله أيضا: نوفمبر قد وافى على اليمن والبشرى ... بعاشرة الذكرى لثورتنا الكبرى [1]

بحيث وقع السجع المتوازي في الكلمات الأخيرة من الأبيات الشعرية، (النظال، النزال) (البشرى، الكبرى).

3-المطرف: وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن واتفقتا في الحرف الأخير[2].

كقول الشاعر: دمدم الطبل للنفير فتزنا ... وهززنا البلاد كالزلزال

[1]- محمد العيد آل خليفة، ديوان ص: 390-401.

[2]- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، ص: 85.

كقوله أيضا:

كم وأدرنا رحى الوقت فانتصرنا ... شعبنا من سلال الأغلال

وقوله:

نوفمبر وافانا فطينا شذى ... بذكرى ضحايانا وضمحنا عطرا[1]

حيث وقع السجع المطرف في هذه الألفاظ: (فترنا، هززنا)، (أدرنا، فانتصرنا، أذقنا)، (فككنا، شعبنا).

ومن خلال ملاحظتنا نرى أن للسجع أثر جلي مع الجناس في إضفاء جرس موسيقى يختلف مواطن استعماله وتقريرها في الذهن والقلب ولهذا السبب قد اعتمد السجع في الوصايا والخطب فإن الوقوف على أوافر الفواصل المتشابهة الحروف له قرع على الآذان كقول الحجاج: إن للشيطان طيفا وللسلطتن سيفا فمن سقمت سريرته صحت عقبته ومن وصفه ذنبه دفعه صبله فمن المؤكد أن هذا القرع الصخب الموسيقى الذي يشيع على الخطبة، كلها يصاحبه ترهيب تقشعر له الأبدان وهو عين الفكرة التي يريد الحجاج إيصالها إلى رغبته ومن هنا نلخص ذلك التأثير المعنوي للسجع الذي يقصره البعض على موسيقى الجمل المسجوعة وقد يوظف السجع في الشعر وغالبا ما يسمى بالتشطير.

4-المطابقة والتكرار:

أ-المطابقة: ويسمى الطباق والتطبيق والتضاد والتكافؤ، وفي اللغة الجمع بين الشيئين يقال التحليل[2] " جمعت بين الشيئين أو هو" الجمع بين الشيء وضده في الكلام[3] قد يكونان اسمين

[1] محمد العيد آل خليفة، ديوان، ص 401.

[2]- محمد الواسطي، ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين، دار النشر والمعرفة، ط1، 2003، ص: 202.

[3]- الهاشمي، جواهر البلاغة والبيان والبديع، تح: يوسف الموصلي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، د.ط، 2003، ص: 303.

كقوله تعالى: " وتحسبهم أيقاضا وهم رقود"[1] أو فعلين في قوله تعالى: " وأنه هو أضحك وأبكى"[2] وسماها أبو هلال العسكري السلب والإيجاب وعرفه بقوله " هو أن تبني الكلام على نفي شيء من جهة وإثباته من جهة أخرى أو الأمر له من جهة النهي عنه من جهة أخرى وما مجرى ذلك[3]، وفي قصيدتي الشاعر محمد العيد آل خليفة والتين بعنوان " صوت جيش التحرير، الذكرى العاشرة لفاتح نوفمبر" نجد أنه قد لجأ إلى المطابقة ومن مظاهرها:

نوفمبر جلي عن بلادي ظلامها ... نوفمبر في آفاقها أطلع الفجرا

نحن رجال السلم إن رمت سلمنا ... ونحن رجال الحرب إن سمتنا نكرا

قراياتنا بيض وخضر سطنا ... ولكنها في حربنا رفرفت حمرا

وعلمنا الإيمان والصبر والفدى ... وجل مقاما إن يعلمها الكفرا

والأناشيد في الميادين تتلى ... من سناء وصيبة ورجال

ومن خلال أبيات القصدتين المتفرقة نجد أن المطابقة قد وقفت بين هذه الألفاظ (ظلامها، فجرا)، (التسلم، الحرب) (خضر، حمرا)، (الإيمان، الكفرا)، (سناء، رجال) فلقد أراد الشاعر من استعمال المطابقة أن يزيد المعنى قوة ووضوحا فهو أراد التغبير بكل مشاعره عن جيش التحرير الوطني ومدى قوته وانتصاراته وتضحياته من أجل الوطن[4].

ب–التكرار: " انهزم عنه ثم كر عليه كرورا وكر عليه رمحه وكرا وفرا وكررت عليه الحديث كرا وكررت عليه تكرارا وكر[5] على سمعه كذا وتكرر عليه.

[1]– سورة الكهف: 18.

[2]– سورة النجم: 43.

[3]– محمد العيد آل خليفة ديوان، ص390.

[4]– أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص: 405.

[5]– الزمخشري، أساس البلاغة ، تح، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1999، ج2، ص: 128، 129.

قال الأعشى:

نفسي فداؤك يوم النزال ... إذا كان دعوى الرجال الكربرا[1]

وهو صوت كالحشرجة وفعل ذلك كرة بعد كرة وكرات واتيه في الكرتين والقردتين في البردين وباتت السحابة تكز كرها الجنوب تصرفها وعنده من الرجال والخيل كراكر وقرر الضاحك وكركر[2] وللتكرار مواضع يحسن فيها ومواضع يقبح فيها وأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني وهو في المعاني دون الألفاظ أقل ولا يجب للشاعر أن يكرر اسما الأعلى جهة التشويق والاستعذاب أو على سبيل التنوية والإشاذة إن كان في مدح، فالتكرار ظاهرة موسيقية ومعنوية تقتضي الإتيان بلفظ متعلق بمعنى ثم إعادة ذلك اللفظ مع معنى آخر في نفس الكلام ولقد لجأ الشاعر محمد العيد آل خليفة في قصيدتيه المعنويتين بـ " صوت جيش التحرير، الذكرى العاشرة لفاتح نوفمبر "إلى تكرار بعض الألفاظ والجمل والضمائر ومنها:

كلمة (افريقيا) التي تكررت مرتين كذلك كلمة الجزائر تكررت 4 مرات أيضا تكرار لفظ (أسألوهم) مرتين ولفظة (الشعب) 6 مرات كم لجأ الشاعر في قصيدته الثانية " الذكرى العاشرة لفاتح نوفمبر" من توظيف التكرار فقد تكررت لفظة (نوفمبر) 10 مرات أيضا تكرر الفعل (وافى) 6 مرات أيضا تكرر الفعل (سلوا عنه) مرتين كما تكررت (لفظة جيشنا) و (جبهة التحرير) مرتين.

كما لجأ الشاعر إلى تكرار بعض الحروف والضمائر المتصلة والمنفصلة كحرف " النون" المتصل كذلك تكرار حرف " الواو" أيضا تكرار الضمير المتصل " نحن"[3].

ولقد كانت غاية الشاعر من استعمال التكرار هو أن يؤكد على المعنى وترسيخه في الأذهان فلقد أراد أن تترسخ تلك الفضائل والمحاسن التي يتمتع بها جيش التحرير إلى كل أذن تسمع وقلب يصغي

[1]- أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، تح يوسف علي طويل، دار الفكرة دمشق، ط1، 1887، ج8، ص:/ 563.

[2]- المرجع نفسه، ص: 130.

[3]- محمد العيد آل خليفة، ديوان.

وللتكرار وظائف جمالية يؤديها ومن بينها المساهمة في بناء إيقاع داخلي يحقق انسجاما موسيقيا خاصا، إضافة إلى تلوين جمالي في الكلام عن طريق تكرار الألفاظ المختلفة في المعنى فهو يضفي تلوينا جماليا في الكلام كذلك يؤدي إلى إظهار الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر فكما لاحظنا أن الشاعر كان يعيش أجواء من الحماسة والفرحة والاعتزاز والمحبة لجيش التحرير الوطني فهو قد كان يعبر عن صهوة المشاعر بكل مصداقية فهو أراد أن يعرف الكل من هو جيش التحرير الوطني وما يتمتع به من صفات القوة والحنكة وما قدمه من تضحيات معنوية وجسدية في شسيل الوطن من أجل أن يسترد شمس الحرية التي غابت عنه سنين طويلة وفي الأخير نجد أن للمحسنات المعنوية سوى كانت إيقاعا داخليا أو خارجيا تؤدي وظيفته جمالية للنصوص سواء كانت شعرية أو نثرية فهي تعطي للنص رونقا خاصا ولا يمكن للنصوص أن تستغني عن أي أحد من هذه العناصر لأنها بذلك تستفقد جمالها الموسيقي(1).

[1]- الزمخشري، أساس البلاغة، ص: 128-129.

خاتمة

بعد هذه الرحلة العلمية الممتعة والشيقة مع صفحات العلم خلصنا إلى النتائج التالية:

ـ يمتاز الأسلوب بالجمال مرتكزا على الخيال لتصوير الصورة الفنية الجميلة البراقة ولذلك تستعمله الشعراء بكثرة.

ـ وغاية الأسلوبية تجعل الخطاب الأدبي الفني مزدوج الوظيفة والغاية ويؤدي ما يؤديه الكلام.

ـ أن المبالغة ضرورية في العمل الابداعي والحاجة إليها ماسة، لأن الأدب نوع خاص من التخاطب، موجاته مشفرة لا تترجمها إلا أذن متخصصة ومتمرسة.

ـ أنها هي التي تقف وراء اشعاع المتميزين فلولا المبالغة لما تجندت أقلام النقاد لخلق شبهة أو دفعها عن اسم واحد ظل يشغل أذهان الدارسين لوقت طويل بقصائده ذات العزة والتحالي كقائلها.

ـ أن اللغة المجازية هي في حقيقتها عبارة عن مبالغات تعبيرية، تخرق النظام المعتاد للخطابات العادية وتوتر نوعا خاصا من التخاطب يجنح بالخيال.

- أما التبليغ فقد أوردة الشاعر في المبالغة وهو الذي يكون مقبول عقلا ولا يعجز أمامه المتلقي وينصدم به كما يكون مقبول عادة.

ـ ويلي التبليغ في المبالغة الإغراق الذي هو افراط الشاعر في وصف الشيء الذي يستبعد وقوعه في العادة ولكن عقلا يتقبله بتوظيف اللغة المجازية ولكن هي في حقيقتها ما هي إلا مبالغات تعبيرية تخترق المألوف والخطاب العادي.

ـ أما الذي يستحيل ويستبعد وقوعه عقلا وعادة فهو الغلو فهذا جانب مليء بالخيال الواسع الخارق للعادة.

ـ وهناك نوع من المبالغة غير مستحبة وهي التي تمس الجانب الديني، والله سبحانه وتعالى، وتساوى بين الله ومخلوقاته، أو تمس الرجال الصالحين والأتقياء وعباد الله الكرام الذين اصطفى كالرسل والأنبياء.

ـ أما على مستوى المعجمي فقد غلبت عليه ألفاظ المعجم الديني وذلك لتنقية الاسلام من الشوائب والشعوذة التي انتشرت عبر الزوايا من جراء الفقر الفكري والجهل والظلم المنتشر في المجتمع.

ثم تأتي الألفاظ المعجم الثوري فهي لم تكن طاغية كثيرا في القصيدتين وذلك راجع لقناعة الشاعر بأفكاره وطريقة توصيلها إلى القارئ.

ـ أما الصيغ الصرفية فلا تكون فقط في التعبيرات المجازية من تشبيه واستعارة ومجاز مرسل وعقلي والكناية بل قد تكون أيضا على مستوى البنية المورفولوجية للكلمة أي على مستوى البناء الداخلي للكلمة فصيغ المبالغة الصرفية كثيرة ومتنوعة في القصيدتين.

ـ أما على المستوى الايقاعي فقد كان للقافية والروي أثر نفسي فوقعها وتكرار رويها يتيح للقارئ نسخة من الصمت تتجاوب فيه ذاكرته فتكون أعلق بالمحافظة تتردد في الذهن وثورته إما أمرا طيبا أو أمرا كريها.

ـ للسجع أثر جلي مع الجناس في اضفاء جرس موسيقى تستريح له النفس وتطرب له الاذن لهذا قد تم اعتماده في الخطابة والوصايا.

ـ والمطابقة وظفها الشاعر ليزيد للمعنى قوة ووضوحا وذلك من أجل التعبير عن مشاعر الإنسانية تجاه جيش التحرير الوطني وأهميته في حماية العباد والبلاد.

ـ وللتكرار أهمية كبيرة فالشاعر يعتمد على التكرار لأن له وظائف جمالية يؤديها ومن بينها المساهمة في بناء الايقاع الداخلي.

ـ يحقق الإيقاع انسجاما موسيقيا هاما وللإيقاع دور كبير في دراسة النصوص الشعرية واحتوائها على المحسنات المعنوية واللفظية تزيد من النصوص رونقا جميلا واحساسا مبدعا في البناء الفني للقصائد.

ـ وهنا نكون قد وصلنا إلى نهاية هذا العمل المتواضع الذي نرجو أن تكون بذرة بداية للبحث العلمي في مجال اللغة العربية وآدابها، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المراجع العربية:

1. ابراهيم بن محمد بن عريشاه عصام الدين الحنفي الأصول، شرح وتلخيص مفتاح العلوم، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2011، مج2، ص: 424.
2. ابن سينا، جوامع علم الموسيقى، تح زكريا يوسف، نشرة وزارة التربية القاهرة، مج6، دط، 1956.
3. ابن فارس: مقاييس اللغة دار الجيل، بيروت، لبنان، د ط، د ت.
4. ابن منظور لسان العرب، مادة سلب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1، 2002، مج 07.
5. ابن هاني الأندلسي، الديوان دار صادر بيروت، لبنان، دط، دت، ص: 146.
6. ابن هشام الأنصاري، شرح جمل الزجاجي، تح/ علي محسن الله، عالم الكتب، بيروت، لبنان، دط، 1984، ج1.
7. امرئ القيس، الديوان، تح _ حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان، دط، دت.
8. أبي نواس الديوان تح _ أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دط، دت.
9. أبو فتح عثمان بن جني الخصائص تح/ د. محمد علي النجار، دار المكتبة العربية، بيروت، لبنان، د ط، دت.
10. أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، دار الرائق للكتاب، ط5، 2007.
11. أبو الهلال العسكري، كتاب عتبة، الكتابة والشعر، تح _ مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1989.
12. أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكس، مفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.

13. أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء تح، يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق، ط1، ج8، 1887.

14. أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا ط1، د ت.

15. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1997.

16. أحمد مصطفى المراغي، هداية الطالب قسم الصرف، تح_ محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، د ط، د ت.

17. أسامة محمد كلشي، المعجم الشعري، عند بشير بن أبي حازم، مجلة التربية والعلم المجلد 17، ط04، 2010.

18. أمين السيد، علم العروض والقافية، دار المعارف، مصر، ط3، دت.

19. بروين حبيب، تقنيات التعبير في شعر نزار قباني، المؤسسي العربية للدراسات والنشر بيروت، ط1، د ت.

20. بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1، ط1، 2000.

21. جاد الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار البيروت للطباعة والنشر، لبنان، دط، دت.

22. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، دار احياء الكتب العربية، د ط، دت، ج1.

23. خطيب القزويني تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، تح _ د. ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط1، 2002.

24. الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، تح عبد المنعم خذ فاجي، دار الجيل بيروت، لبنان، ط2، 1993 ج2.

25. رجاء عيد البحث الأسلوبي معاصرة وتراث دار المعارف، مصر، ط1، 1993.

26. الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، ط1، ج2، 1999.

27. سالم علوي، السجاعة العربية، بحوث ودراسات في فقه اللغة، دار الآفاق، الجزائر العاصمة، دط، دت، ص: 40.

28. السبكي عروس الأفراح، في شرح وتلخيص المفتاح، تح، خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، مج 1، ج1.

29. صبحي سالم، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1960.

30. صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته دار الآفاق الجديدة بيروت ط1، 1985.

31. طارق شلبي، دراسات في لغة النص، دار النهضة العربية، د ط، دت.

32. عبد الخالق عظيمة، المقتضى المبرد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، دط، 1973 ج2.

33. عبد الرحمان سر ما بين، البنية الايقاعية للقصيدة والمعاصرة في الجزائر، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2003.

34. عبد العزيز عتيق في البلاغة العربية، علم المعاني البيان، البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت.

35. عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار الآفاق العربية، القاهرة، دط، 2004.

36. علي الجازم ومصطفى أمين البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، دار المعارف، مصر، ط 7، 1964.

37. عمر بن عثمان بن قنبر الملقب بسورية، الكتاب، تح/ اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

38. عمر خليفة بن ادريس، البنية الايقاعية في شعر البحتري، دت، دط، 1956.

39. فتح أحمد سليمان، الأسلوبية، مدخل نظري دراسة تطبيقية، دار الآفاق العربية القاهرة، ط1، 2008.

40. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.
41. لطفي عبد البديع، فلسفة المجاز بين الباغة العربية والفكر الحديث، مكتبة لبنان الناشرون، الشركة العالمي للنشر لونجمان، مصر، ط1، 1997.
42. المتنبي ، ديوان دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، 1983/.
43. مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، دار الطبع والنشر الاسلامية ط4، د ت.
44. محمد العيد آل خليفة، الديوان، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ط، 2010.
45. محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية بن مالك في النحو والصرف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1997.
46. محمد رمضان، الجربي الأسلوب والأسلوبية، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، ط1 2002.
47. محمد عبد المنعم خفاجي، القصيدة العربية عروضها في القديم و الحديث، مكتبة الأزهري للتراث القاهرة، ط1، 1994.
48. محمد عرام، الأسلوبية منهجا نقديا دار الآفاق للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1989.
49. محمد عرام، المصطلح النقدي في التراث العربي، دار الشروق العربي، بيروت، ذ ط، دت.
50. محمد لوزداوي، تاريخ العروض العربي من التأسيس إلى الاستدراك، دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة الجزائر، دط، دت.
51. محمد محمد طه هلالي، توضيع البديع في الباغة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ط1، 1997.
52. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط2، 2006.
53. محمد الواسطي، ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين، دار النشر والمعرفة، ط1، 2003.
54. محمود سليمان ياقوت، ينظر في الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، دط، دت.

55. الملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي الكناش في النحو والصرف تحـ رياض.

56. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب لدراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري المسرحي، دار هومة، الجزائر، د ط، 1998.

57. الهاشمي، جواهر البلاغة والبيان والبديع، تح يوسف الموصلي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، د ط، 2003.

58. يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية مقدمات عامة الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999.

59. يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007.

ثانياً: المراجع المترجمة إلى العربية

60. جوزيف ميشال شريم، دليل الدراسات الأسلوبية مقدمات عامة الأهلية للنشر والتوزيع ط1، 1684.

61. جون لايتر، اللغة والمعن والسياق، ت: عباس صادق الوهاب، م ت: يونيل عزيز سلسلة المائة كتاب، دار الشؤون الثقافية، بغداد دط، 1987.

ثالثا: الرسائل الجامعية

62. أبو الحسن حازم القرطاجي، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح محمد الحبيب ابن الخوجة رسالة دكتوراه، دار الكتب الشرقية، د ط، د ت.

63. أسماء بن منصور، شعرية المبالغة إلياذة الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010م.

فهرس

شكر وعرفان

مقدمة.....ب

الفصل الأول: مفاهيم نظرية

أولا: الأسلوب والأسلوبية.....10

1- مفهوم الأسلوب.....10

2- مفهوم الأسلوبية.....12

3- مستويات التحليل الأسلوبي.....14

4- الأسلوب في إطار الدراسات اللغوية والنقدية المعاصرة.....16

ثانيا: أسلوب المبالغة.....20

1- مفهوم المبالغة.....20

2- أقسام المبالغة.....22

3- صيغ المبالغة.....26

ثالثا: شعرية محمد العيد آل خليفة.....34

1- نبذة عن حياته.....34

2- أغراض واتجاهات شعره.....34

3- خصائص شعره الفنية.....37

الفصل الثاني: أسلوب المبالغة في قصيدتي صوت جيش التحرير والذكرى العاشرة لفاتح نوفمبر

أولا: المستوى الدلالي.....41

1- التبليغ.....41

2- الإغراق.....45

3- الغلو.....49

ثانيا: المستوى المعجمي والصرفي.....52

1- المستوى المعجمي.....52

2- المستوى الصرفي 59

ثالثا: المستوى الإيقاعي.....62

1- الوزن 63

2- القافية والروي.....66

3- السجع 67

4- المطابقة والتكرار.....69

الخاتمة.....74

قائمة المصادر والمراجع.....77

الفهرس.....83

الحمد لله